القواعد في الصفات من كتاب البيهقي

د. هند بنت أحمد بن براك العصيمي
قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية
جامعة الملك سعود



القواعد في الصفات من كتاب البيهقي

د. هند بنت أحمد بن براك العصيمي
قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية
جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ١٦/ ٦ / ١٤٤٠هـ تاريخ قبول البحث: ٢٤/ ٧ / ١٤٤٠ هـ

ملخص الدراسة:

تم دراسة كتاب الأسماء والصفات للبيهقي واستخراج القواعد المتعلقة في صفات الله ، واتبع في البحث المنهج الوصفي النقدي ، وقسم إلى قسمين : القواعد الكلية ويندرج تحتها قواعد ، و القواعد الجزئية وتحتها قواعد ، والبيهقي وافق أهل السنة في بعض المصطلحات ولكنه عند التطبيق لها خالفهم فتابع أصحابه الاشاعرة ، وقال بتأويل بعض الصفات وكانت له أكثر من طريقة في التأويل ، واستفاد من كتابه أصحابه وأهل السنة في الاستدلال لمسائل الأسماء والصفات

الكلمات المفتاحية : قواعد : Rules ، الصفات الإلهية : Divine Attributes ، البيهقي : Al-Bayhaqi



المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

إنَّ توحيد الأسماء والصفات من أقسام التوحيد الثلاثة التي تناوله العلماءُ بالتوضيح والتقرير والاستدلال، وذلك لكثرة الكلام و الخلاف فيه بَيْنَ الفِرَق - و كان على كلٍّ منهم أن يُبيِّنَ القواعد التي يَنضبِطُ بها هذا العلمُ في مذهبه، فصار يُصنَّف في مبحث «الأسماء والصفات» وما يَجْمَع أجزاءه ويَضبِطُه، وكان الكلام في قواعد الأسماء والصفات منثورًا في الكُتب التي صُنِّفت في تقرير هذا العلم، أو في الردِّ على المُخالِف، ومن هذه الكُتب المُصنَّفة في باب الأسماء والصفات كتاب «الأسماء والصفات» لأبي بكر البيهقي، وفيه نَثَر البيهقي قواعده في الأسماء والصفات لضبط هذا العلم عنده وعند أصحابه الأشاعرة، ولأهمية هذا الكتاب، ومكانة مُصنِّفِه، وكثرة مَن نقَلَ عنه، رأيتُ أن أَجْعَلَ هذا البحث في استخراج قواعد الصفات عند البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات».

و تظهر أهمية البحث فيما يأتي:

١- أن الكتاب يَتكلَّم عن أشرف علم، وأشرف معلوم، وهو الله سبحانه.

٢- أهمية ضوابط وقواعد العلوم، ومنها علم «الأسماء والصفات».

٣- تَقدُّم البيهقي ومكانته في المذهب الأشعري.

٤- محاولة البيهقي الاستدلال لمذهب الاشعري بالكتاب والسنة.

٥- إبراز الخلل الذي وقع فيه البيهقي وتبيين سبب سلوكه هذا المسلك.

وسيجيب البحث عن الأسئلة التالية:

١- ما قواعد الصفات التي ذكرها البيهقي في كتابه؟

٢- ما القواعد التي وافق فيها أهل السنة، والتي خالفهم فيها ؟

٣- ما مدى التزام البيهقي بالمذهب الأشعري في تلك القواعد ؟

وستقتصر الدراسة على كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي، ودراسة الأبواب التي ذكَر فيها أصول عقيدته في الصفات ونصَّ عليه بذكر القاعدة في «باب جماع أبواب إثبات الصفات»، ومثَّل لها بما بعدها من أبواب، وسأورد أمثلة على هذه القواعد من شرحه وتطبيقه لها الذي لأتبعه هذه الأبواب الجامعة.

واتُّبع في الدراسة المنهج الوصفيُّ النقديُّ من خلال دراسة تطبيقات البيهقي للقاعدة ومدى التزامه بها في هذا الكتاب، وسوف أُصدِّر كل قاعدة بما يَجْمَعها، ثم أورد نصه على هذه القاعدة مع ذكر مراده منها، وقول أصحابه الأشاعرة فيها، ثم قول أهل السُّنة فيها، مع تبيين مدى موافقته ومخالفته لأهل السُّنة، وسبب قوله بهذا القول.

وسأخرِّج للآيات والأحاديث فإن كان في غير الصحيحين أورد حكمه، وسأعرف بالفرق، والمصطلحات، وأذكر سنة وفاة كل علم، ولن يُتَرْجَم للأعلام، وسيكون تفاصيل المصادر والمراجع في فهرسها.

الدراسات السابقة:

بعد التحري والبحث لم أجد من بحث في قواعد الصفات عند البيهقي، وهناك بحث لمرحلة الماجستير بعنوان " البيهقي وموقفه من الإلهيات" للباحث أحمد عطية الغامدي عام ١٤٠٠هـ وقد تناول عقيدة البيهقي في الصفات ولم يشر للقواعد أو يستخلصها.

خطة البحث

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وحدوده والمنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة.

التمهيد: أولاً: التعريف بالإمام البيهقي، وبكتابه «الأسماء والصفات».

ثانياً: المراد بقواعد الصفات.

المبحث الأول: القواعد الكلية في باب الصفات عند البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات».

المبحث الثاني: القواعد الجزئية في باب الصفات عند البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات».

الخاتمة

* * *

التمهيد:

أولاً: التعريف بالإمام البيهقي وبكتابه «الأسماء والصفات».

المطلب الأول: التعريف بالإمام البيهقي[1].

هو أبو بكر، أحمدُ بن الحُسَين البَيْهقيُّ، الإمام المُحدِّث، وُلِد ببَيْهَقَ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة [2]، رحَل في طلب العلم إلى نيسابور، والعراق، والحجاز[3].

من شيوخه: الإمام سهل الصُّعلوكيُّ (ت: ٣٦٩هـ)، وروى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ (ت: ٤٠٥هـ)مُصنِّف كتاب «تاريخ نيسابور»، وعن الأستاذ الإمام ابن فُورك(ت:٤٠٦هـ)، وأبي مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن يُوسُف بن باموية الأصبهاني(ت:٤٠٩هـ)[4]، وعن الإمام أبي طاهر محمد بن

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية » لابن الصلاح: (١ : ٣٢٢) و «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، لتَقِيِّ الدِّين الصَّرِيفِينيِّ(ص ١٠٨)، «إكمال الإكمال» لابن نقطة: (٢٢٨ : ١)، وهو تكملة لكتاب «الإكمال» لابن ماكولا، و«تاريخ بيهق» لابن فندمه: (ص٣٤٤- ٣٤٦) و «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح: (٣٣٢ : ١) و«تاريخ بيهق» لابن فندمه: (ص٣٤٤- ٣٤٦) و «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر: (ص٢٦٦)

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح: (١ : ٣٢٢)

(٣) انظر: «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، لتَقِيِّ الدِّين الصَّرِيفِينيِّ(ص ١٠٨).

(٤) انظر: «إكمال الإكمال» لابن نقطة: (٢٢٨ : ١)، وهو تكملة لكتاب «الإكمال» لابن ماكولا.

محمد الزِّيادي (ت: ٤١٠هـ)، وعن أبي عبد الرحمن السُّلمي (ت: ٤١٢هـ)[١].

تميَّز بضبط الحديث في خراسان ونواحيها، ونصَرَ مذهب الشافعيِّ (ت: ٢٠٤)، وقرَّره ونَشَره[٢]، وهو أشعريِّ المذهب في العقائد؛ وذلك لأنه تَلقَّى من أئمة الأشعرية كابن فُورك وسهلٍ الصُّعلوكيِّ[٣]، وروايته لمذهب الأشعري في العقائد في كتبه[٤]، ولا يوجد مَن نسبه لغير الأشعرية، وترجم له ابن عساكر(ت: ٥٧١هـ) في «تبيين كذب المفتري»، وعدَّه من أعلامهم[٥]، وإن كان قريباً من شيخه الأشعري(ت: ٣٢٤هـ) والخطابي(ت: ٣٨٨هـ) في الإثبات، وكان يميل لأقوالهم وتأويلاتهم أكثر من غيرهم[٦].

مُصنَّفاته: كان رحمه الله كثير التصنيف، فقد قيل: إن مصنفاته بلغت مايقارب الأَلْفَ جُزْءٍ[٧]، منها:

---

(١) انظر: «تاريخ بيهق» لابن فندمه: (ص٣٤٤- ٣٤٦).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح: (١: ٣٣٢).

(٣) انظر: «تاريخ بيهق» لابن فندمه: (ص٣٤٤- ٣٤٦).

(٤) انظر «الأسماء والصفات»: (١: ٣٤٩، ٢٧٦، ٤٦٥، ٤٦٢، ٤٨٥، ٤٧٨)، (٢: ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٨، ٦٩، ١١١، ١٢٧، ١٣٣، ١٥٩، ١٩٢، ٢٥٧).

(٥) انظر: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر: (ص٢٦٦)

(٦) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٩٣، ٣١٤، ٣١٢)، وانظر: «إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل» لابن جماعة: (١: ٧٢)، و«العرش» للذهبي: (ص٥٩)، و«العين والأثر في عقائد أهل الأثر» لابن فقيه: (ص٥٩).

(٧) انظر: «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، للصَّريفينيِّ(ص ١٠٨)، و«تاريخ بيهق» لابن فندامة: (ص ٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي: (١٣: ٣٦٦)

كتاب «المبسوط»، وكتاب «السنن الكبرى» و«الصغرى»، وكتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «معرفة علوم الأحاديث»، وكتاب «البعث والنشور»، وكتاب «الآداب»، وكتاب «فضائل الصحابة»، وكتاب «الاعتقاد»، وكتاب «فضائل الأوقات».

وفاته: تُوفِّي رحمه الله في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[1].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي.

نسب مجموعة من العلماء كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي[2]، ولم ينفه أحد عنه فيما اطلعت عليه[3]. وقد صنَّفه الإمام البيهقي في ذكر الأسماء والصفات لله سبحانه، وكان موضوعه ماذكره في أول كتابه، وهو قوله: «كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته التي دلَّ كتابُ اللهِ تعالى على إثباتِها، أو دلَّت عليه سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو دلَّ عليه

---

(١) انظر: «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»، لابن نقطة (ص١٣٧)، و«المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» للصَّرِيفينيِّ(ص١٠٨).

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات، طبعة بتحقيق محمد زاهد الكوثري، وطبعة بتحقيق عبدالله الحاشدي نشر مكتبة السوادي - ١٤٣١هـ، وطبعة بتحقيق عماد الدين حيدر - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥هـ، وطبع في نفس العام في بيروت نشر دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للذهبي: (١٠: ٩٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي: (٣: ٢١٩)، و«العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» لابن الملقن: (ص٩٣)، و«هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» لإسماعيل البغدادي: (١: ٧٨)

إجماعُ سَلَف هذه الأُمة قبل وقوع الفُرْقة وظهور البدعة»[1]، وقال: «ونحن نُشِير في إثبات صفات الله تعالى ذِكْرُه إلى موضعِه من كتابِ الله عز وجل، وسُنةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإجماعِ سَلَف هذه الأُمة، على طريق الاختصار؛ ليكون عونًا لمن يتكلَّم في علم الأصول من أهل السُّنة والجماعة، ولم يَتبحَّر في معرفة السُّنن وما يُقْبَلُ منها وما يُرَدُّ من جهة الإسنادِ، والله يُوفِّقنا لما قَصَدْناه، ويُعِينُنا على طلب سَبيلِ النَّجاة بفضلِه ورحمتِه»[2].

واشتهرت مكانة الكتاب عند العلماء يقول الإمام السبكي (ت: ٧٧١): «وأما كتاب " الأسماء والصفات" فلا أعرف له نظيرا »[3]

وكان منهجه فيه على طريقة المحدِّثين بالاستدلال بالدليل الشرعي، مُبتعِدًا عن المصطلحات والألفاظ الكلامية غالبًا، فهو يَسْرُد الآياتِ المتعلقةَ بالباب ويورد الأحاديث بالسَّند، ويُشير في نهايتها إلى مَن رواها من أئمة الحديث كالإمام عبدالرزاق(ت: ٢١١هـ)، والبخاري(ت: ٢٥٦هـ)، ومسلم(ت: ٢٦١هـ)[4] وغيرهم، وقد يتكلم في الرجال[5]، ويورد شرحًا لبعض ألفاظ

---

(١)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ١٦).

(٢) المصدر السابق: (٢٧٧ : ١).

(٣)«طبقات الشافعية » (٤ : ٩).

(٤) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٣٠، ٢٠، ١٩ : ١ ، ٥١).

(٥) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢٣١، ٢٠١، ٢٠٠ : ٢).

الحديث[1]، وقد يورد توجيهًا للأحاديث أو الآيات[2]، وإيراده لألفاظ المُتكلِّمين قليل كلفظ العلة[3] والمعلول[4] والجوهر[5] والعَرَض[6][7].

ثانياً: المراد بقواعد الصفات:

القاعدة لغةً واصطلاحاً: القواعد جمع واحده قاعدة، وهي الأساس والأصل للبناء، قَال الله عز وجل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ سورة البَقَرَة الآية ١٢٧، يقال: فلان يبني على غير قاعدة. أي على غير أساس[8].

---

(١) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٧، ٣٧،٤٣، ٦٦، ٩٠).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٤٦٥، ٤٢٩، ٤٨٥، ٤٧٠)، (٦٩: ٢، ١١١، ١٢٧، ١٩٢، ١٥٩، ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٩٣، ٢٥٧، ٢٣٦).

(٣) العلة: ما يتوقف على وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه. انظر التعريفات للجرجاني: (١٥٤).

(٤) المعلول: كل ذات وجودة بالفعل من وجود غيره، ووجود ذلك الغير ليس من وجوده. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي (٣١٠).

(٥) الجوهر: ما هية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضع. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف: للمانوي (١٣٢).

(٦) العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع أي محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحل ويقوم هو به. التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي (٢٣٩).

(٧) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٣٥: ١، ٥٦، ٤٨، ٢٢٥).

(٨) انظر: «شمس العلوم» للحميري: (٨: ٥٥٦٦)، و«لسان العرب» لابن منظور: (٣٦١: ٣)، و«تهذيب اللغة» للأزهري: (١٣٧: ١)، و«المصباح المنير في

والقاعدة في الاصطلاح تكون بمعنى "الضابط وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته" [١]

وتسمى القاعدة، والأساس، والأصل، وأصل الأس([٢])، وتَنقسِمُ القاعدة إلى قاعدةٍ كُلِّية، ويُعَبَّر عنها بـ«قاعدة تحتها قاعدة»، وإلى قاعدة جُزْئية، ويُعَبَّر عنها بـ«قاعدة فوقها قاعدة» وكل قاعدة فهي أصل للتي فوقها[٣].

المطلب الثاني: الصفة لغةً واصطلاحًا.

الصفة لغةً: قال صاحب «مختار الصحاح»: «وَصَفَ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ وَعَدَ، وصِفَةً أَيْضًا، وتَوَاصَفُوا الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ، واتَّصَفَ الشَّيْءُ صَارَ مُتَوَاصِفًا...»[٤]، وقال صاحب «العباب الزاخر»: «وَصَفْتُ الشَّيْءَ وَصْفًا وَصِفَةً، والهاءُ عِوضٌ من الواوِ»[٥]، فوصفتُه: أي نَعَتُّهُ بِمَا فِيهِ[٦]، والصفة

غريب الشرح الكبير» الحموي: (٥١٠ : ٢)، و«تاج العروس من جواهر القاموس»للزَّبيدي: (٦٠ : ٩)، و«مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار»للفَتَّني الكجراتي: (٤ : ٣٠٠).

(١) «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» الحموي: (٢ : ٥١٠).

(٢٩)انظر: «لسان العرب لابن منظور»: (٣: ٣١٦)، و«شمس العلوم لنشوان الحميري»: (٨: ٥٥٦٦)، و «تهذيب اللغة» للأزهري: (١ : ١٣٧) و «المصباح المنير للحموي» : (٢ : ٥١٠)

(٣)«الكليات» معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي: (٧٠٢).

(٤)«مختار الصحاح» للرازي: (ص٣٤٠).

(٥)«العباب الزاخر واللباب الفاخر» للصغاني: (٣٢: ٢ ٣٢).

(٦)انظر: «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» الحموي: (٢٦١ : ٢).

كالعلم والسواد، أما النحويين فيطلقون الصفة على النعت[1]، والصفة الأمارة اللازمة للشيء[2]

وصفة الله اصطلاحًا: هي كل ماوصف الله به نفسه «في كتابه، أو على لسان رسولِه صلى الله عليه وسلم من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ، وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي»[3].

ويمكن القول بأن قواعد الصفات هي: الأسس والأصول التي تجمع مسألة الصفات، سواء كانت أُسسًا كليةً جامعةً لجميع مفرداتِها، أو أُسسًا جزئية تضبط بعض أقسامها وفروعها.

* * *

(١)انظر: «الصحاح تاج اللغة» للجوهري: (٤ : ١٤٣٩)

(٢) انظر: «مجمل اللغة » لابن فارس: (١ : ٩٢٧)

(٣)«العرش» للذهبي: (ص٣٠).

المبحث الأول: القواعد الكلية(١) في باب الصفات عند البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات».

صنَّف البيهقي كتابه على طريقة المُحدِّثين، وجعله مُبوبًا على أبواب هي تراجم لما تحتها من موضوعات، ومَيَّز في كتابه بعض الأبواب باسم «باب جماع أبواب أثبات صفات الله»، ويُدْرِج تحته أمورًا تجمع فروعًا هي ضوابط للأسماء والصفات، وتحت كل الأبواب التي صدَّرها باسم «باب جماع أبواب إثبات صفات الله » أبوابٌ مفصلة، هي توضيح لهذا الباب الجامع، ترجم لكل باب منها بترجمة مميزة له، وأدرج تحتها آيات وأحاديث وآثار تندرج تحت هذا الباب الفرعي.

والأبواب الجامعة في كتابه عددها عشرة أبواب؛ خمسة في الأسماء، وخمسة في الصفات، والذي تتناوله الدراسة هو مايتعلق بباب الصفات، وأول باب فيها باسم هو: (باب جماع أبواب إثبات صفات الله عز وجل) وضمَّنه عدة قواعد في الصفات، وما بعده من الأبواب تطبيق على مفردات هذه القواعد.

وهذا عرض لتلك القواعد.

القاعدة الأولى: «يلزم من إثبات أسماء الله إثبات صفاته».

قال البيهقيُّ رحمه الله: « باب جماع أبوابِ إثباتِ صفاتِ الله عز وجل، وفي إثباتِ أسمائه إثباتُ صفاتِه؛ لأنه إذا ثَبَت كونُه موجودًا، فوُصِف بأنه حيٌّ، فقد وُصِف بزيادةٍ صفةٍ على الذاتِ، هي الحياةُ، فإذا وُصِف بأنه قادرٌ،

(١) لا أريد بمصطلح «كلي» المصطلح المعروف عند المناطقة، وإنما أريد قواعد تصلح أن تتناول معظم جزئيات المسائل المندرجة تحتها.

فقد وُصِف بزيادةِ صفةٍ، هي القُدْرةُ، وإذا وُصِف بأنه عالمٌ، فقد وُصِف بزيادةِ صِفةٍ، هي العلمُ، كما إذا وُصِف بأنه خالقٌ، فقد وُصِف بزيادةِ صفةٍ هي الخلقُ، وإذا وُصِف بأنه رازقٌ، فقد وُصِف بزيادةِ صفةٍ، هي الرِّزقُ، وإذا وُصِف بأنه مُحْيٍ، فقد وُصِف بزيادة صِفةٍ، هي الإحياءُ»[١].

أورد البيهقي هنا قاعدة كلية ثم مثل لها تبيينا لمراده وعقيدته، فأما القاعدة الكلية، فقوله: «أبوابِ إثباتِ صفاتِ الله عز وجل، وفي إثباتِ أسمائه إثباتُ صفاتِه» ويريد تقرير أن كل اسم متضمن صفة ويدلل عليها، ويظهر مراده هذا في الأبواب التي أتبعها هذه القاعدة، فسرد جمعا من الأدلة المُقرِّرة لهذه الصفة الواردة في الأحاديث[٢]، وقد يعقب على بعض الأحاديث في تقرير دلالات الأسماء التي عيَّنها في بابه الجامع؛ ليؤكد دلالة هذه الأسماء على هذه الصفات، وهي: الحياة، والقدرة، والعلم، والخلق، والرزق، والإحياء[٣].

وما ذكَره البيهقيُّ من أن دلالة إثبات الأسماء دلالةٌ على إثبات الصفات - أعني قوله: وفي إثباتِ أسمائه إثباتُ صِفاتِه -لم أجده بهذا اللفظ عند مَن سبقه من الأشاعرة[٤]، إلا أن صاحب «الغُنية في أصول الدِّين» عند

---

(١) «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٣) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٤) الأشاعرة: هو المذهب الذي كان عليه أبو الحسن الأشعري بعد انتقاله من مذهب المعتزلة، وأخذه من ابن كلاب، وتطور المذهب من بعده على يد أتباعه كالباقلاني، وأبي المعالي، وغيرهما، ويغلب عليه الإرجاء في باب الأسماء والأحكام، والجبر

تفصّيله في أقسام أسماء الله تعالى واختلاف دلالاتها قد تدل على الذات، كاسم الحق، وقد تدل على غير الذات، وهذا في أفعاله، وقد تدل على صفة قديمة كالسمع والبصر[1]، وهذا القسم الأخير هو الموافق لمراد البيهقي هنا، فإنه طبق هذه القاعدة بالتمثيل في صفات خصها عنده[2]، وعبارته هنا عامّة قد يُظَنُّ أنها قاعدة لجميع الصفات.

أما قوله: «فوُصِف بأنه حيٌّ، فقد وُصِف بزيادةِ صفةٍ على الذاتِ، هي الحياةُ» فيوقف عند كون الصفة زائدة عن الذات لأنها عبارة مجملة، وهي من الألفاظ المحدثة، وأهل السنة يفصلون فيها فإن أريد بها القول بذات مجردة عن الصفات فهذا ممتنع عن الله سبحانه وتعالى، وإن أريد إثبات ذات موصوفة بالصفات، وهذه الصفات ليست مباينة للذات فهذا حق[3]، إلا أن البيهقي يريد حصر هذه القاعدة وما تشتمله من مسائل بالصفات الذاتية المثبتة عنده، والتي أورد بعضها هنا، وهي: الحياة، والقدرة، والعلم، والخلق، والرزق،

في القدر، وفيه تجهم في الصفات فيثبت سبع صفات التي يسمونها صفات المعاني، ويؤول ما سواها، انظر: الملل والنحل: :(١ : ١٠٦)، والفتاوى: (٦ : ٥٥، ١٣:٩٩)

(١) انظر: «الغنية» للمتولي الشافعي: (ص١١٢).

(٢)وهي: الحياة والقدرة والعلم والخلق والرزق والإحياء.انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٣) انظر: «شرح حديث النزول» لابن تيمية (ص١٦)

والحياة، لقوله بعد عد هذه الأسماء والصفات التي تضمتها: «إذ لولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط»[١].

ويلاحظ عند استدلال البيهقي لها أنه يُوجِّه الدليل بما يتوافق مع مذهبه، كاحتجاجه في تقرير صفة العلم برواية فيها تأويل الكرسي بأنه علم الله[٢] وهي رواية مغمورة ومخالفة لمجموع الأحاديث التي ورد فيها الكرسي[٣]، والحق: «أن الكرسيَّ جِسْم عظيم مخلوق بين يَدَي العَرْش، والعَرْش أعظمُ منه، وهو موضع القدمين للبارئ عز وجل، وهذا القولُ هو مذهبُ السَّلفِ من الصحابةِ والتابعين ومَن سار على نهجِهم واقتدى بسُنَّتِهم، وهذا هو ما دلَّ عليه القرآنُ والسُّنةُ والإجماعُ ولغةُ العربِ التي نزَلَ القرآنُ بها»[٤] وفي الأثر عن ابن عباس: « الكرسي موضع القدمين »[٥]

---

(١) « الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٢) انظر: « الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٣٠٩).

(٣) انظر: «نقض أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد» للدارمي: (١ : ٤١٣، ٤١٤، ١٤٠)، و«العرش» للذهبي: (ص٣٤٨).

(٤) «العرش» للذهبي: (ص٣٤٨).

(٥) «تفسير عبد الرزاق» لعبد الرزاق الصنعاني: (٣ : ٢٥٠) وانظر: « التوحيد» لابن خزيمة: (١ : ٢٤٨) و« الابانة »لابن بطة: (٧ : ٣٢٣)،

والقاعدة التي أوردها البيهقي موافقة في الجملة لقول أهل السُّنة فإنهم يقولون: إن لكل اسم دلالةً على صفة باللزوم والتضمن، فلا يجيزون أن يسمى الله باسم ليس فيه إفادة معنى وليس مشتقا من صفة [1].

كما بين ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ) بقوله: «وهو — أي الله سبحانه وتعالى - في نفسه واحد، لكن كل اسم يدل على صفة ليست هي الصفة التي يدل عليها الآخر، وتكون تلك الصفة هي الأصل في اللفظ، والباقي كان تابعًا لها لازمًا لها، ثم صارت دالة عليه بالتضمن»[2].

القاعدة الثانية: صفات الله تنقسم إلى قسمين: ذاتية وفعلية.

قال البيهقي: «ثمَّ صفاتُ اللهِ عزَّ اسمُه قسمان: أحدُهما: صفاتُ ذاتِه ...، والآخرُ: صفاتُ فعلِه، ....»[3].

يقرر البيهقي هنا قاعدة: أن الصفات تنقسم قسمين: صفات ذات، وصفات فعل.

والتقسيم للصفات بقسميه الذاتي والفعلي كان معروفًا عند أصحابه من الأشاعرة، وذكَرَه الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) حيث يقول: «الصفة الحاصلة له وهي على ضَرْبينِ: إما أن تكون صفةَ ذاتٍ، أو صفةَ فعلٍ، فإن كانت صفةَ ذاتٍ كقولنا: عالم، الراجع إلى العلم، وقادر، وحيٌّ، وما جرى مجرى

---

(١) انظر: « التسعينية » لابن تيمية: (ص: ١: ١١٩)

(٢)«كتاب الإيمان»: (ص١٤٨) وانظر: «بدائع الفوائد» لابن قيم الجوزية: (ص١٧، ٢٤).

(٣)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٧٦).سيأتي ذكر بقية ما قعده هنا من تقسيمه للصفات من حيث أزليتها في المبحث الرابع من هذا البحث إن شاء الله.

ذلك، فهي أسماء له، ولا يقال: هي غيره؛ لاستحالة مفارقتها له على بعض وجوه المفارقات الموجبة للغيرية »[1].

ثم إن البيهقي أورد أمثلة لكل قسم، فمن الصفات الذاتية: الحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، ومن الصفات الفعلية: الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والعفو، والعقوبة [2].

وتقسيمه للصفات إلى: ذاتية، وفعلية مما وافق فيه أهل السُّنة في المصطلح[3]، وهو خلاف تقسيمات المُتأخِّرين من أهل الكلام، حيث قسموا الصفات إلى ستة أقسام: صفة نفسية، وصفة سلبية، وصفة معنى، وصفة معنوية، وصفة فعلية، وصفة جامعة[4]

قال العباد: « وأمَّا صفات الله عزَّ وجلَّ، فهي تنقسمُ إلى قسمين: صفات ذاتية قائمة بالذات، لازمة لها أزَلاً وأبداً، ولا تتعلَّق بمشيئة وإرادة، كالوجه واليد والحياة والعلم والسَّمع والبصر والعلو.

وصفات فعليَّة متعلِّقة بالمشيئة والإرادة، كالخَلْق والرَّزق والاستواء والنُزول والمجيء، وهذه الصفات نوعُها قديمٌ، وآحادها حادثة»[5].

---

(١)«التمهيد» للباقلاني: (ص٢٦٢).

(٢)انظر: «الأسماء والصفات » للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٦ : ١٠٥) و «لوائح الأنوار السنية » للسفاريني: (١ : ٢٧٠)، و«شرح العقيدة الواسطية» لهراس: (ص ١٥٩) و«شرح السفارينية » لابن عثيمين: (ص١٥٥).

(٤) انظر: « أضواء البيان» للشنقيطي: (١٩ : ٢).

(٥)«قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني » للعباد (ص ٩٣)

القاعدة الثالثة: لايُثْبت لله من الصفات إلا ما ثَبَت بقرآنٍ أو سُنةٍ أو إجماعٍ.

قال البيهقي: «فلا يجوزُ وصفُه إلا بما دلَّ عليه كتابُ الله تعالى، أو سُنةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، أو أجمَعَ عليه سَلَفُ هذه الأُمةِ، ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل»[1].

يقرر البيهقي في هذه القاعدة أدلة أثبات الصفات، وهذا مما وافق فيه أصحابه الأشاعرة، في التوقف على ما ورَدَ به القرآن أوالسنة أوالإجماع في أثبات الصفات، قال البغدادي(ت: ٤٢٩هـ) يحكي عقيدتهم الأشعرية في الصفات: «قال أهل السُّنة: إنها مأخوذة من التوقيف، وقالوا: لايجوز إطلاق اسم الله من جهة القياس، وإنما يطلق من أسمائه ماورد به الشرعُ في الكتاب والسُّنة الصحيحة، أو أجمعت الأُمة عليه»[2].

أما قوله: «لا يجوز وصفه إلا بما دلَّ عليه كتابُ الله تعالى، أو سُنةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم»، فقد أصاب فيه الحق، وهو مما وافق فيه أهل السُّنة[3].

وأما قوله: «أو أجمع عليه سَلَفُ هذه الأُمةِ»، فلم يُعْرَف عن أهل السُّنة ذلك، وهو أن إثبات الصفات يُرْجَع فيها للإجماع، وإنما المعروف عنهم هو التوقف على ما ورد به القرآن أو السُّنة في إثباتها[4] قال الحميدي (ت: ٢١٩): « وما نطق به القرآن والحديث، مثل: ﴿ وقالت اليهود يد الله

---

(١)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٧).

(٢)«أصول الدين» لعبدالقاهر البغدادي: (ص ١١٦).

(٣) انظر: «التسعينية» لابن تيمية: (١ : ١١٩).

(٤) انظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم: (ص٢٤٢).

مغلولة غلت أيديهم﴾ [المائدة : ٦٤]... وما أشبه هذا من القرآن والحديث لانزيد فيه ولا نفسره ، نقف على ما وقف عليه القرآن والسنة »[١]

قال ابن تيمية في حكاية طريقة السلف : « الأصل في هذا الباب أن يُوصَف الله تعالى بما وَصَفَ به نفسَه ، وبما وَصَفَتْه به رُسلُه نَفْيًا وإثباتًا ، فيُثبَت للهِ ما أثبتَه لنفسِه ، ويُنْفَى عنه ما نفاه عن نفسِه ، وقد عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها : إثباتُ ما أثبته من الصفاتِ من غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ ، ومن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسِه - مع ما أثبته من الصفات - من غير إلحادٍ ، لا في أسمائه ، ولا في آياته»[٢].

القاعدة الرابعة : أن أدلة ثبوت الصفات إما عقلية وإما خبرية.

قال البيهقي : «ثم منه ما اقترنَتْ به دلالةُ العقلِ ؛ كالحياةِ ، والقُدرةِ ، والعِلْمِ ، والإرادةِ ، والسَّمْعِ ، والبصرِ ، والكلامِ ونحوِ ذلك من صفات ذاتِه ، وكالخلقِ والرِّزقِ ، والإحياءِ ، والإماتةِ ، والعفوِ ، والعُقوبةِ ، ونحوِ ذلك من صفاتِ فِعْلِه ، ومنه ما طريقُ إثباتِه وُرودُ خبرِ الصادِقِ به فقط ؛ كالوَجْهِ ، واليدين ، والعينِ ، في صفاتِ ذاتِه ، وكالاستواءِ على العرشِ ، والإتيانِ ، والمجيءِ ، والنزولِ ، ونحوِ ذلك من صفاتِ فِعْلِه ، فثَبَتَتْ هذه الصفاتُ لوُرودِ الخبرِ بها على وَجْهٍ لا يُوجِبُ التَّشبيهَ»[٣].

---

(١)« أصول السنة » للحميدي : (ص ٤٢)

(٢)«التدمرية» لابن تيمية : (ص٧) وانظر : «مجموع الفتاوى» لابن تيمية : (٨ : ٤٣١)

(٣)«الأسماء والصفات» للبيهقي : (١ : ٢٧٦).

وهنا فصَّل البيهقي بعد تقسيمه الصفاتِ إلى صفات ذاتٍ وصفات فعلٍ بتقسيم أدلة ثُبوتها قِسْمَينِ: الأول: ما يَثْبُت بالعقل، أو ما يثبت بالخبرِ، أو بهما.

والصفاتُ التي ثَبَتت بدلالة العَقْل: هي صفاتِ الله الذاتِية والفعلية، ومن الصفات الذاتية: الحياةُ، والقُدرةُ، والعِلمُ، والإرادةُ، والسمعُ، والبصرُ، والكلامُ، وأما الفعلية والتي ثبتت بدلالة العقل مع الخبر فهي: الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والعفو، والعقوبة.

وسبب تخصيص هذه بدلالة العقل مع الخبر لورودها في الخبر مع دلالة العقل عند أصحابه عليها، وسموها بالصفات العقلية [1].

أما القسم الآخر: فهو الصفات التي يكون ثبوتها عن طريق السمع فقط، أي: لورود خبر صادق فيها، وهي أيضًا تنقسم قسمين: صفات ذاتية؛ كالوجه، واليدين والعين، وصفات فعلية؛ كالاستواء على العرش، والإتيان والمجيء، والنزول، ونحوها.

فالبيهقي لم يَرُدَّ شيئًا من الأدلة السمعية في إثبات تلك الصفات، بل استدل بها على بعض الصفات المثبتة عنده كالصفات الذاتية، وما كان ظاهره مخالفًا لمذهبه فإنه يسلك فيه مسلك التأويل [2]، لهذا أثبت هو ومتقدمو الأشاعرة [3] الصفات التي طريق ورودها الخبر الصادق بالسمع ولم يثبتها

---

(١) انظر: «أصول الدين» للبغدادي: (ص١١٨- ١١٩).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٩٢، ٣٠٩، ٣٤٩، ٢: ٤٣٠)

(٣) انظر: «أصول الدين» للبغدادي: (ص١١٨- ١١٩).

بالعقل، وأثبت الصفات العقلية بالعقل والسمع معاً، أما عدم إثباته الصفات الخبرية بالعقل وإثباتها بالسمع فقط، فلقولهم إن الخبر دل عليها دون العقل[١]، وهو متابع لطريقة شيخه الاشعري الذي لم يكن يقل بمخالفة السمع للعقل بل استدل بأدلة عقلية توافق الأدلة السمعية، ولم يرد الصفات التي لم يظهر دليل العقل عليها عندهم بل أثبتها بالسمع، وهي الصفات الخبرية، وهذا خلاف طريقة متأخري الأشاعرة[٢].

أما أهل السُّنة فيرون دلالة السمع على كل الصفات، ولا يلزم من عدم دلالة العقل عليها عدم ثبوتها، فلا تنافي بين العقل والسمع[٣].

وفي هذا يقرر شيخ الإسلام فيقول: « إن وجوب تصديق كلِّ مسلمٍ بما أخبر اللهُ به ورسولُه من صفاتِه ليس موقوفًا على أن يقوم عليه دليلٌ عقليٌّ على تلك الصفة بعينِها، فإنه مما يُعْلَم بالاضطرار من دين الإسلام أنَّ الرسولَ إذا أخبرنا بشيءٍ من صفاتِ الله تعالى وجَبَ علينا التصديقُ به وإن لم نَعْلَمْ ثُبوتَه بعقولِنا، ومَن لم يُقِرَّ بما جاء به الرسولُ حتى يَعلَمَه بعقلِه، فقد أَشْبَهَ الذين قال اللهُ عنهم: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [سورة الأنعام الآية ١٢٤] »[٤].

---

(١) انظر: «العرش» للذهبي: (ص ١٠٦).

(٢) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية: (٧: ٩٧).

(٣) انظر: «منهاج السُّنة» لابن تيمية: (٢: ٥٦١).

(٤) «شرح العقيدة الأصفهانية» لابن تيمية: (ص٤٤).

وسبب استدلال الأشاعرة بالعقل هو التأثر بقول جهم (ت: ١٢٨هـ) والمعتزلة [١]، واعتقاد صحة طريقة الأعراض وتركيب الأجسام [٢].

القاعدة الخامسة: أن الاسم هو المسمى.

قال البيهقي: « ولله تعالى أسماءٌ وصفاتٌ يَستحِقُّها بذاتِه، لا أنها زيادةُ صفةٍ على الذاتِ؛ كوصفنا إياه بأنَّه إلهٌ عزيزٌ مَجيدٌ جليلٌ عظيمٌ مَلِك جَبارٌ مُتكبِّر، شيء قديم، والاسم والمسمى فيها واحد»[٣].وهذه المسألة - وهي هل الاسم عين المسمى - مسألة محدثة[٤]، وكَثُر الكلام فيها، وما ذكره

---

(١) المعتزلة: فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني وانتسبت لواصل بن عطاء الغزال بعدما اعتزل مجلس الحسن البصري، أجمعت على أصول خمسة، وهي: العدل، ويقصدون به نفي القدر، والتوحيد، ويقصدون به نفي الصفات، ووالوعد والوعيد، ويقصدون به وجوب الثواب على الله للعبد عن طريق الاستحقاق ووجوب العقاب للعاصين، والمنزلة بين المنزلتين، ويقصدون به أن مرتكب الكبيرة بين الإيمان والكفر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقصدون به إلزام غيرهم ما اعتقدوه.انظر: المختصر في أصول الدين للقاضي عبد الجبار: (١ : ١٩٨) والفرق بين الفرق: (٢٠ ،٢١، ٢٩)

(٢)انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية: (٧: ٩٨).

(٣)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٤) انظر: «العقيدة » للإمام أحمد: (ص: ١١٣)، صريح السنة للطبري(ص٢٦-٢٧)، و «تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل » للباقلاني: (ص٢٥٨) و«قواعد العقائد» لأبي حامد الغزالي: (ص٨٥) والفروق للقرافي: (٣: ٥٦ ،٥٧) وشفاء العليل لابن القيم (ص ٥٥٢) و«الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» لابن أبي الخير اليمني: (٢: ٦٠٣)

البيهقي هنا من أن الاسم عين المسمى هو ماذهب إليه شيخه الأشعري ونسبه لابن كلاب (ت: ٢٤١)[١]، واشتهر عن ابن فُورك (ت: ٤٠٦) القول به[٢]، وهو الذي مثَّل له البيهقي بوصف الله تعالى بأنه إله، ومجيد، وعزيز، وجليل، وعظيم، وملك وجبار، ومتكبر[٣].

ويقرر البيهقي هنا قول الاشاعرة أن الاسم هو المسمى.

وفصَّل الباقلاني في الاسم فإن كان عائدًا لصفة ذاتية فالاسم هو المسمى، وإن كانت عائدًا لصفة فعل فالاسم غير المسمى، ويقول: «وأسماؤه العائدة إلى نفسه هي هو، وما تعلَّق منها بصفةٍ له فهي أسماء له، فمنها صفات ذات، ومنها صفات أفعال، وهذا هو تأويل قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ سورة الأَعۡرَاف الآية ١٨٠ أَيْ تَسْميات»[٤] وسبب تفرقة الباقلاني بين صفات الفعل وصفات الذات لقوله و قول أصحابه بأزلية صفات الذات عندهم وقدمها، دون صفات الفعل التي نفوها عن الله وقالوا بحدوثها وأولوها، فيذهبُ إلى أن الاسم هو المسمى، أو صفةٌ مُتعلِّقةٌ به، وأنه غيرُ التسمية[٥]، وهذا التفصيل ذكره البيهقي في كتابه شعب الإيمان إلا أنه

(١) انظر: «مقالات الإسلاميين »للأشعري: (١: ١٨٥، ٥٤٧)و «أصول الدين» للبغدادي: (ص١١٥)

(٢) انظر: « شعب الايمان» للبيهقي: (ص ٢٤٨).

(٣) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢٧٧ : ١).

(٤)«تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» للباقلاني: (ص٢٦٣).

(٥)انظر: «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» للباقلاني: (ص٢٥٨).

أضاف قسما ثالثاً، وهو «الاسم صفة قائمة بالمسمى، ولا يقال إنها هي المسمى، ولا يقال إنها غير المسمى. وهو مثل العالم والقادر»[1].

وما ذكره البيهقي هنا روي عن بعضُ متكلمي أصحاب الحديث السلف القول به أن الاسم هو المسمى[2].

ومراد الأشاعرة من قولهم: الاسم هو المسمى إثبات الصفات الذاتية، وفي قولهم أن الاسم غير المسمى فيخص بصفات أفعاله، كالإحياء والاماتة، و فلقولهم بعدم أزلية صفات الفعل، وأنها بائنة عنه.

وأما القسم الثالث من مسألة الاسم والمسمى فهي أنه ليس هو الله ولاغيره كالعليم، والقدير، وهي من أسامي الذات[3].

أما قول أهل السنة فالمشهور عنهم أن الاسم للمسمى، وهو الراجح من قولي الإمام أحمد أن صفات الله داخلة في مسمى أسمائه[4]، ووقولهم موافق للكتاب والسُّنة والمعقولَ، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ﴾ سورة الأَعرَاف الآية ١٨٠، وقال: ﴿ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ سورة الإِسرَاء الآية ١١٠ . وقال النبي صلى الله عليه

---

(١)«شعب الإيمان» للبيهقي: (ص ٢٤٧).

(٢)انظر: «العقيدة »رواية أبي بكر الخلال، للإمام أحمد: (ص١١٣)، و: «رسالة السجزي إلى أهل زبيد»: (ص٢٧٥)، و«تفسير ابن كثير»: (١ : ١٢٢- ١٢١).

(٣) انظر: « الاسماء والصفات» للبيهقي (١ : ٢٩٣)

(٤) انظر: «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» لأبي الخير اليمني: (٦٠٣ : ٢).

وسلم " إن لله تسعة وتسعين اسما " [١]." }وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إن لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب [٢]"، وروي عن الإمام أحمد(ت: ٢٤١هـ) أنه أمسك عن الكلام في هذه المسألة لأنها مُحْدَثة[٣].

ويريد البيهقي في قوله: « لا أنها زيادةُ صفةٍ على الذاتِ»[٤] الاشارة إلى مسألة هل صفات الله زائدة عن ذاته ؟ وهذه من المسائل الحادثة التي كان أهل السنة يفصلون فيها، وممن أجاد في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، ومجمل ما ذكره في هذه المسألة أنه لا يقال: إن علم الله وقدرته زائدة عليه، ويقال لمن يقول: إنها زائدة على الذات. إن كنت تريد بأنها زائدة على ما أثبته أهل النفي من الذات المجردة فهو صحيح، وإن أردت أنها زائدة على الذات الموجودة في نفس الأمر فهذا كلام متناقض؛ لأنه لا وجود لذات مجردة حتى يقال إن الصفات زائدة عليها؛ بل لا يمكن وجود الذات إلا بما به تصير ذاتًا

(١)رواه البخاري في صحيحه كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثناء في الاقرار: (٣: ١٩٨) و مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٤: ٢٠٦٣)

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤: ١٨٥)

(٣) انظر: «العقيدة» للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال: (ص١١٣)، و«شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز: (١٠٢ : ١).

(٤)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٧٦).

من الصفات، ولا يمكن وجود الصفات إلا بما به تصير صفات من الذات فإن تخيل وجود أحدهما دون الآخر ثم زيادة الآخر عليه تخيل باطل [1].

* * *

(١)انظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية»: (٦: ٢٠٨- ٢٠٦).

المبحث الثاني: القواعد الجزئية في باب الصفات عند البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات».

القاعدة الأولى: أزلية الصفات الذاتية.

قال البيهقي: «ونَعتقِدُ في صفاتِ ذاتِه أنها لم تَزَل موجودةً بذاتِه، ولا تزال موجودةً به، ولا نقول فيها: إنها هو، ولا غيره، ولا هو هي، ولا غيرها»[1].

أورد البيهقي هنا مسألة هي: أزلية الصفات الذاتية، لذا بينها بقوله: «ولا نقول فيها: إنها هو ولا غيره، ولا هو هي ولا غيرها» فالصفات الذاتية.

متصف بها في الازل ؛ لذا عبر بأنها قائمة بذاته لم يزل ولايزال موصوفًا بها[2]، فهو متصف بها سبحانه أزلًا وأبدًا، والبيهقي ذكر في الأبواب التالية لهذا الباب الجامع[3]الصفات الذاتية عنده[4]، وأفرد لكل منها بابًا[5]، وسَرَدَ الأدلة الدالة عليها من القرآن والسُّنة دون تعليق في الأغلب، بل يكتفي بالسرد، وقد يعلق بما يُظْهِر وجه الدلالة من الدليل، كما في صفة الحياة حيث أورد أثرًا فيه القسم "بعَمْر اللهِ"، وبَيَّن أن معناه بحياته[6]، وأورد أثرًا آخَرَ عن حلف ابن عمر "بسمع الله"[7]، وكاستدلاله على أزلية صفة الكلام

---

(١)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٦).

(٢) وهذا ماقرره في القاعدة الأولى من المبحث الثالث.

(٣) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ١٧٨- ٤٩١).

(٤) وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والمشيئة، والسمع، والبصر، والعلم، والكلام.

(٥) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٢٧٨، ٢٩٣، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٨، ٤٥٥، ٤٦٧).

(٦) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢٩٢ : ١).

(٧) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٤٦٠).

بقوله: «ولا يصح أن يستعيذ بمخلوق من مخلوقٍ، فدل أنه استعاذ بصفة من صفات ذاته، وأمر أن يُستعاذ بصفةٍ من صفات ذاته، وهي غير مخلوقة، كما أمر الله تعالى أن يستعيذ بذاتِه، وذاتُه غيرُ مخلوقٍ»[1]. وهذا تقرير لعقيدته الأشعرية؛ لأن القول بأنه هي هو، أو هو هي، يؤدي إلى تعدد القدماء، وأن القول بأنها غيره، يؤدي إلى كون هذه الصفات ذواتًا مُنفصلةً تجري عليها أحكام الذات من الجهة والقدم والوجود[2].

قال الشِّيرازي (ت: ٤٧٦هـ): «ثُمَّ يعتقدون أن صفاتِ ذاتِه لايجوزُ أن يقال: هي هو، ولاهو هي، ولاهو غيرها، ولا هي غيره؛ لأنَّها لوكانت هي هو، لكانت الصِّفةُ الواحدةُ موصوفةً بجميع الصفاتِ التي ذَكَرناها، والصفةُ لا تقومُ بالصفة، ولوكان هو هي، لم يكن موصوفًا بها؛ لأن الصفةَ معنًى زائدٌ على الموصوف، ولو كانت غيرَه وهو غيرها، لجاز لأحدِهما أن يُفارِقَ الآخَرَ؛ لأن حقيقة الغَيْرينِ مايَجوزُ لأَحَدِهما أن يفارق الآخَرَ، بل يقال: صفاتٌ قائماتٌ بذاتِه، لم يَزَل موصوفًا بها ولايزالُ»[3].

وعلل الباقلاني سبب التفريق في مذهبهم بين صفات الذات وصفات الفعل بإثبات أزلية صفاته الذاتية تنزيهًا لله سبحانه من الحوادث، وصفات الفعل وهي محدثة عندهم، وأن صفات الذات مغايرة لصفات الفعل [4].

---

(١)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٤٧٧).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٩٢، ٣١١).

(٣)«الإشارة إلى مذهب الحق» للشيرازي: (ص٢٣٤).

(٤)انظر: «التمهيد» للباقلاني: (ص٢٤٦).

وقول البيهقي في أزلية صفات ذاته موافق بإجمال للحق فعبارة «أزلية صفاته الذاتية»، موافق عليه والخلاف بين أهل السنة وبينه عند التفصيل في مراده بالصفات الذاتية، فأهل السنة قالوا بأزلية صفات الله الذاتية منها والخبرية والفعلية، بينما هو خص الأزلية بعدد من الصفات عدها هو وأصحابه بالصفات الذاتية العقلية، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وأخرج غيرها، وقال: بأن صفاته الذاتية سبحانه أزلية، وأخرج الصفات الفعلية وقال بحدوثها [1].

قال الذهبي (ت: ٧٤٨): «ومعلوم أن عقيدة السلف تقوم على إثبات جميع الصفات الذاتية منها والفعلية، وأثبتوا أن الله متصف بذلك أزلاً، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم، وإن كانت المفعولات محدثة» [2].

القاعدة الثانية: أن الصفات الفعلية بائنة عن الله سبحانه.

قال البيهقي: «نَعتقِدُ في صفاتِ فعلِه أنها بائنةٌ عنه سُبحانَه، ولا يحتاجُ في فعلِه إلى مُباشرةٍ: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]» [3].

بيَّن البيهقي هنا مسألتين: الأولى: أن صفاته سبحانه الفعلية ليست بأزلية، وأنها بائنة عنه.

(١) انظر: «فتاوى ابن تيمية»: (٦: ٢٧١)، و«شرح العقيدة الطحاوية»: (١: ١١٧).

(٢)«العرش للذهبي»: (ص ١٤٢)وانظر: «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة: (ص١٨).

(٣) «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٧٦).

الثانية: أن فعله لا يحتاج لمباشرة.

أما المسألة الأولى فسبب قوله أن أفعاله بائنة عنه، أنه يقول هو وأصحابه بتنزيه الله من حلول الحوادث، والأفعال حوادث منزه الله عنها [1]، وشرح هذه القاعدة فيما بعده من أبواب تناول فيها صفات الفعل ووَجَّهَها على مذهبه، ونزّل عليها هذه القاعدة، كما قاله في توجيه حديث: «رُوِي عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه قالَ: «اللَّهُمَّ إني أعوذُ برِضاكَ مِن سَخَطِك، وبمُعافاتِكَ من عُقوبتِك، وبك منكَ» [2]، فلا يخالفُ ماقُلنا ؛ وذلك لأن الرِّضا عند أبي الحسن الأشعريِّ رضي الله عنه يَرجِعُ إلى الإرادةِ، وهو إرادةُ إكرامِ المؤمنين، وكذلك الرحمةُ تَرجِعُ إلى الإرادةِ، وهي إرادةُ الإنعامِ والإكرامِ، والإرادةُ من صِفاتِ الذاتِ، فاستعاذتُه في هذا الخبر أيضًا وقَعَت بصفةِ الذاتِ كما وقَعَت في قولِه: «"بك" بالذات » [3] فأوَّلَ الغضبَ والرِّضا برَدِّه لصفةِ الإرادةِ؛ لأن مَذْهبَه أن الصفاتِ الفعليةَ بائنةٌ، وما هو بائن فليس من الذات، أما صفة الإرادة فهي صفة ذاتية ثابتة أزلية عنده، فردَّ هذه الصفاتِ إليها، وهذا مَذْهَبُهم في الصفاتِ الفِعْلية والخَبَرية الذي سار عليه وتابع فيه أصحابه، إما برد الصفة المؤولة لصفة ثابتة كالإرادة، أو تأويلها [4].

---

(١) انظر: «التمهيد» للباقلاني: (ص٢٤٦).

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب مايقال في الركوع والسجود: (١ : ٣٥٢) رقم ٤٨٦.

(٣) «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٤٧٧).

(٤) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي »: (٢ : ٣٠٨- ٣١٠) وانظر: «العرش» للذهبي: (٩٧- ١٠٣).

وأما المسألة الثانية، وهي: أن فعله لا يحتاج لمباشرة فقد بينه في أمثلة ذكَرها في توجيه بعض الصفات على مذهبِه الأشعريِّ من ذلك باب قوله تعالى: « ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [سورة طه الآية ٥]»[١]. حيث وجَّه صفة الاستواء بأنه فِعلٌ خَلَقَه الله في العرش، أي: أن الله خلق الفعل في المخلوق، لا أنه فاعل على الحقيقة[٢]، ففعل الاستواء لم يكن الله سبحانه فاعلا له ولا مباشرا له على قولهم إنما خلق فعلا، وسماه استواءً وهذا الذي يعنيه بقوله: «ولا يحتاجُ في فعلِه إلى مُباشرةٍ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة يس الآية ٨٢]»[٣].

وما قرره البيهقي هو مذهبَ أصحابِه الأشاعرة في جعل الصفات الفِعْلية للهِ سُبحانه بائنةً عنه، لذا قالوا بنفي أَزَلِيَّتِها[٤]، وأنها لاتتعلق بالمشيئة كالنزول والمجيء والكلام وغيرهما فهي قديمة لاتتجدد، قال الإسفراييني (ت: ٤٧١هـ): «كلامُ اللهِ قَديمٌ وكلامٌ واحدٌ، أمرٌ ونَهْيٌ... فمعاني كلامِ اللهِ تعالى لاتَستغرِقُها عباراتُ المعبرين ومقدورات قُدرتِه لايُمكنُ ضَبْطُها بالحصرِ والتحديدِ، وعلى هذه الجُملةِ يَدُلُّ قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النَّحل الآية ٤٠]»[٥].

---

(١) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٣٠٨:٢).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٣٠٩،٣٠٨).

(٣) «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٢٧٦).

(٤) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢- ٣١٠)

(٥) «التبصير في الدين» لأبي المظفر الإسفراييني: (ص١٦٧)، وانظر: «الإشارة إلى مذهب الحق» لأبي إسحاق الشيرازي: (ص ١٩٢).

وسبب قولهم بأنها بائنة عن الله، ونفيهم أزليتها هو التنزيه لله سبحانه من حلول الحوادث فيه، وذلك لالتزامهم القول بنفي تَعلُّق المشيئة بالأفعال الاختيارية، وبهذا وافقت الأشعريةُ فيه المعتزلةَ وجَهْمًا الذين جَعَلوا صفاتِ الباري مخلوقةً مُنفصِلةً عنه[1]، قال ابن تيمية عنهم: «ومَن قال: الصفاتُ تَنقسِمُ إلى صفاتٍ ذاتيةٍ وفعليةٍ، ولم يَجْعَل الأفعالَ تقومُ به، فكلامُه فيه تلبيسٌ، فإنه سبحانه لا يُوصَفُ بشيءٍ لا يقومُ به، وإن سلَّم أنه يَتَّصِفُ بما لا يقومُ به، فهذا هوأصلُ الجهمية[2] الذين يَصفونه بمخلوقاتِه، يقولون: إنه مُتكلِّمٌ ومُريدٌ وراضٍ وغضبانُ ومُحِبٌّ ومُبْغِضٌ وراحمٌ لمخلوقاتٍ يَخْلُقها مُنْفصِلةٌ عنه، لا بأمورٍ تَقومُ بذاته»[3].

فهنا البيهقيُّ مخالف لأهلَ السُّنةِ[4] لقوله ببينونة الصفاتِ الفِعْليةِ، فصفات الله الفعلية أزلية وهو متصف بها أزلاً، ومتعلقة بمشئته[5]، يقولُ إسماعيلُ المُزنيُّ (ت: ٢٦٤هـ) في «شرح السُّنة»: «ونَعْتُه وصفاتُه كاملاتٌ غيرُ

---

(١) انظر: «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية: (٢: ١٤٧).

(٢) الجهمية: فرقة تنسب للجهم بن صفوان قال: بالجبر والتعطيل، وبفناء الجنة والنار، وأن الإيمان المعرفة فقط، انظر: مقالات الإسلاميين: (١: ٣٣٨) و الفرق بين الفرق: (٢١٣ – ٢١٤).

(٣)«شرح العقيدة الأصفهانية» لابن تيمية: (ص١١٠)، وانظر للاستزادة: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٥: ٤١٠)، وانظر: «التمهيد» للباقلاني: (ص٢٤٦).

(٤) انظر: «فتاوى ابن تيمية»: (٦: ٢٧١)، و«شرح العقيدة الطحاوية»: (١: ١١٧).

(٥)انظر: «مجموع الفتاوى»: (٦: ١٠٥)، و«الرسالة الأكملية»: (ص٣٠)، كلاهما لابن تيمية و«مفتاح دار السعادة»: (٢: ٨٨).

مخلوقاتٍ، دائماتٌ أزلياتٌ، وليس بمُحْدثاتٍ فتَبِيدُ، ولا كان ربُّنا ناقصًا فيَزِيدُ، جلَّت صفاتُه عن شَبَه صفاتِ المخلوقين.»[1].

القاعدة الثالثة: قواعد جزئية فيما يجوز إثباته وإضافته لله من الأسماء والصفات، وما لا يجوز، ويؤول:

قال البيهقي: «باب: جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه ووصفه به سوى ما مضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز، وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل، وحكاية قول الأئمة فيه.

قولُ الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [سورة الشُّورَى الآية ١١] قال أهل النظر: معناه ليس كهو شيء، ونظير قولِه عز وجل ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ سورة البَقَرَة الآية ١٣٧ أي بالذي آمَنْتُم به»[2].

قسَّم البيهقيُّ في هذا الباب أسماءَ الله تعالى وصفاتِه إلى ثلاثة أقسام من حيث جواز إضافته لله هو:

الأول: ما يجوز تسمية الله به ووصفه، ومما يدخُلُ تحت هذا القسم الصفات الذاتية التي أثبتها هو وأصحابه، وهي: السَّمْعُ، والبصرُ، والإرادةُ، والحياةُ، والقُدْرةُ، والعِلْمُ[3] فقد أثبتها، أما الكلام فأثبته صفة

(١)«شرح السُّنة» للمزني: (ص٧٩).

(٢)«الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢ : ٣٤).

(٣) انظر: «الأسماءوالصفات» للبيهقي: (٢٧٨ : ١- ٤٦٥).

ذاتية[1]، ولكنه أول كلام الله سبحانه بخلق سماع للمخلوق به يسمع كلام الله، فهو إسماع، وكلامه واحد نفسي أزلي[2].

والثاني: مالا يجوز أن يطلق على الله، لا اسمًا، ولا صفةً، ومن أمثلة ذلك الشخص[3] والصورة[4].

والثالث: مايحتاج لتأويلٍ، ومن أمثلة ذلك: النَّفْس، أَوَّلَها بالوُجودِ[5]، والغَيْرة بالزَّجْرِ[6]، والضَّحِك بالرَّحْمةِ[7]، والعين بالرُّؤيةِ[8].

وما ذكره البيهقيُّ هنا هو قول أصحابه الأشاعرة، وقد فصل القول في هذه المسألة البغدادي في كتابه «أصول الدين»، وسأكتفي بذكر ترجمته لهذه المسائل وأهمها: «بيان الصفات القائمة بالإله سبحانه»[9]، وأُتْبِعها بشرح الصفات الأزلية عنده، وتأويله بعض الصفات الخبرية؛ كالوجه، والعين،

---

(١) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٤٦٧ - ٥٢٣).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١: ٤٨٥).

(٣) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٥٦).

(٤) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٦٠).

(٥) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٥٣).

(٦) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٥٤).

(٧) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٧٢)

(٨) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ١١٦)، وللاستزادة في الصفات التي تحتاج للتأويل انظر: (٢: ١١٤، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٧، ١٧٤، ١٦٩، ١٦٨، ١٦١، ١٥٩، ١٩٣).

(٩) انظر: «أصول الدين» للبغدادي: (ص٨٨).

واليد، والاستواء، ومسألة: «فيما دلَّ من أسمائه على ذاتِه فحَسْبُ»[1].

ومسألة في «بيانِ أسمائِه الدالةِ على صفاتِه الأزليةِ»[2]، ومسألة في «بيانِ ما دلَّ من أسمائِه على أفعالِه»[3] وغيرها[4]، وكان في كل مسألة يتناول جزءًا مما يَتعلَّق بهذه القاعدة، وعبارة البيهقي هنا أجمع من عبارات البغدادي، وقد وافق البيهقي قول أهل السنة بإجمال في إثباته الصفات الذاتية الأزلية وإن خالفهم فيما يتناوله الصفات الذاتية فجعلها في الصفات المثبتة عنده فقط.

أما القسم الثاني فيما لم يرد فيه نص من اسم أو وصف وصفَ به نفسه كالقدم فالأصل أنهم لايثبتون له إلا ما ورد فيه النص، وعند إيراد المخالف لهذه الأسماء أو الصفات فإنه يفصّل في ذلك فإن كان المراد منها إثبات صفة أو اسم سمى الله به نفسه فيثبت المعنى، ويطلق الاسم الذي في الشرع فأطلقوا اسم (القديم) ويريدون به الذي لم يسبقه شيء، فيثبت المعنى لموافقته ويسمى بما ورد في الشرع في هذا المعنى وهو: الأول، وإن كان يراد منه معنى أو صفة لم يصف بها نفسه ولا وصفه بها رسوله صلى الله عيه وسلم فتنفى عنه سبحانه وينزه عنها[5]، أما ما ذكره من أن الله لا يطلق عليه (شخص) فورد في أحاديث صحيحة تسمية الله بهذا الاسم

---

(1) انظر: «أصول الدين» للبغدادي: (ص١٢٢).

(2) انظر: «أصول الدين» للبغدادي: (ص١٢٣).

(3) انظر: «أصول الدين» للبغدادي: (ص١٢٤).

(4) استغرق تناول هذه المسائل ما يقارب أربعين صفحة، انظر: «أصول الدين»: (ص٨٨- ١٢٩).

(5)انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي: (ص ٨٠)

فترجم الامام البخاري في صحيحه (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ» وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ»)[1] وأورد حديثا بلفظ: (ولا أحد أحب إليه المدحة من الله) [2] ورواه الامام مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: («أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ماظهر منها، وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين، مبشرين ومنذرين، ولاشخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة ») [3].

وسبب قول البيهقي بعدم جواز اطلاق اسم شخص على الله سبحانه بينه بعد إيراده للأحاديث التي ورد فيها هذا الاسم فقال حاكيا قول الخطابي: « إطلاق الشخص في صفة اللّه سبحانه غير جائز، وذلك لأَن الشخص لا يكون إلا جسما مؤلفا...» [4]

وما ذكره من إثْباته للأسماء والصفات الواردة في النص، وعدم استحداث أو إضافة أسماء أو صفات لم يسم بها نفسه ولا رسوله صلى الله

---

(١)صحيح البخاري، كتاب التوحيد : (٩: ١٢٣)

(٢) المرجع السابق.

(٣)«صحيح مسلم»، كتاب الطلاق، باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها: (٢: ١١٣٦)

(٤) «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٥٤ : ٢).

عليه وسلم فقد وافق فيها قول أهل السنة [1]، الذين يثبتونها كما وردت ولا يؤولون شيئًا منها، وما نفاه عن نفسه فهم ينفونه عنه، ويقدسونه وينزهونه عن المثيل والشبيه والند والشريك سبحانه[2].

وأما القسم الثالث وهو ماصرح بحاجته للتأويل عنده ومثل له ببعض الصفات الفعلية والخبرية، وعند استقراء تأويلات البيهقي للصفات أجدها ثلاثة أنواع هي:

إما أن يكون لكل صفة تأويل خاص بها، وهو تأويل بلازم الصفة كما ذكر من تأويل النَّفْس، بالوُجودِ[3]، والغَيْرة بالزَّجْرِ[4]، والضَّحِك بالرَّحْمةِ[5]أو بالرضا[6]، والعين بالرُّؤيةِ[7].

١- تأويل أفعال الله سبحانه بفعل يخلقه، واستدل البيهقي على ذلك بقولِ اللهِ تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٦ ﴾ [سورة البروج الآية ١٦]، وقولِه:

---

(١) انظر: «دقائق التفسير»: (٤٧٧ : ٢).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية: (٨: ٤٣١)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم: (ص٢٤٢).

(٣) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٥٣ : ٢).

(٤) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٥٤ : ٢).

(٥) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٧٢ : ٢)

(٦)انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٤٠١)

(٧)انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١١٦ : ٢)، وللاستزادة في الصفات التي تحتاج للتأويل انظر: (٢: ١١٤، ١٢٧، ١٣٣، ١٧٤، ١٦٩، ١٦٨، ١٦١، ١٥٩، ١٣٧، ١٩٣).

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾ [سورة يس الآية ٨٢].وكقوله عن حديث: «حِجابُهُ النُّورُ»[١]: إن الحجاب المذكور يرجع إلى الخلق؛ لأنهم هم المحجوبون عنه بحجابٍ خَلَقَهُ فيهم، واستدل على هذا بقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [سورة المُطَفِّفِين الآية ١٥]، وكشف الحجاب الوارد في الحديث يُرادُ به رفعُ الحجابِ عن أَعيُنِهم[٢]، ومن أمثلة ذلك ما نقله عن شيخه أبي الحسن الأشعري قال: « إن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا، أو نعمة أو غيرهما من أفعاله»[٣].

وكتأويله لصفتي الاتيان والمجئ، فقال: « وأما الاتيان والمجئ فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يحدث الله تعالى يوم القيامة فعلا يسميه إتيانا ومجيئا»[٤]

٢- تأويل للصفات الفعلية بردها لصفة الإرادة، وهذا ماسيأتي تفصيله في المسألة التالية، وما ذهب إليه في تأويل الصفات الفعلية والخبرية، مخالف لقول أهل السنة المثبتين لها كما جاءت [٥].

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «إن الله لا ينام»، وفي قوله: «حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»: (١: ١٦١، ١٧٩)، وأحمد في «مسنده»، مسند الكوفيين، مسند أبي موسى الأشعري (٣٢: ٤٠٥).

(٢) انظر: «الأسماء والصفات»لأبي بكر البيهقي: (١: ٤٦٥).

(٣) انظر: «الأسماء والصفات»لأبي بكر البيهقي: (٢: ٣٠٨).

(٤)«الأسماء والصفات»لأبي بكر البيهقي: (٢: ٣٧٠)

(٥)انظر: العرش للذهبي: (ص ١٤٢).

القاعدة الرابعة: أن معنى المَشيئةِ والإرادةِ واحدٌ.

قال البيهقي: «جماع أبوابِ صِفةِ المَشيئةِ والإرادةِ لله عز وجل، وكلتاهما عِبارتانِ عن معنًى واحدٍ»[1].

الإرادةُ والمشيئةُ صفتانِ من صِفاتِ اللهِ، ويُرِيدُ البيهقيُّ هنا تقرير مذهبه الأشعريِّ في أن الصفتين بمعنًى واحد، قال البغدادي: «أجمع أصحابُنا على أنَّ إرادةَ اللهِ تعالى مَشِيئتُه واختيارُه...وقالوا: إن إرادتَه صِفةٌ أزليةٌ قائمةٌ بذاتِه، وهي إرادةٌ واحدةٌ محيطةٌ بجميعِ مُراداتِه على وَفْقِ علمِه بها، فما عَلِمَ منها كونَه، أراد كونَه خيرًا كانَ أو شرًّا، وما عَلِمَ أنه لايكونُ، أراد أن لايكونَ...»[2]، فهي واحدةٌ أزليةٌ[3].

والبيهقي ضرب أمثلة متعددة[4] على أن المشيئة والإرادة بمعنى واحد مثل قولُه: «الرِّضا عند أبي الحَسَن الأشعريِّ رضي الله عنه يَرجعُ إلى الإرادةِ، وهو إكرامُ المؤمنين، وكذلك الرحمةُ تَرجِعُ إلى الإرادةِ، وهي إرادةُ الإنعامِ والإكرامِ...»[5]، فسار على خُطى أصحابه الأشاعرة في جعل الإرادة والمشيئة

---

(١) انظر: «الأسماء والصفات» لأبي بكر البيهقي: (١: ٣٤٩).

(٢) «أصول الدين» للبغدادي: (ص١٠٢).

(٣) انظر: «الإشارة إلى مذهب الحق» للشيرازي: (ص١٩٦).

(٤) انظر: «الأسماء والصفات» لأبي بكر البيهقي: (١: ٣٥٠- ٤٢٦، ٤٤٦).

(٥) «الأسماء والصفات» لأبي بكر البيهقي: (١: ٤٧٨، ٤٧٩).

مترادفتين [١]، وذلك بأن الإرادة صفةٌ مثبتة واحدةٌ قديمةٌ أزليةٌ[٢]، ولحصره الإرادة بالكونية[٣].

وقد يَسْلُك البيهقيُّ في تبيين صفة الإرادة برد الصفات الفعلية إليها فسلك عند تأويله لصفات الأفعال طريقتين:

١- تأويل الصفات الفعلية بردها إلى صفةٍ، متابعة لشيخه الأشعرى، وشيخه أبي إسحاق(ت: ٤١٨هـ) [٤] قال البيهقي: « الرضا عند أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يرجع إلى الإرادة، وهو إرادة إكرام المؤمنين، وكذلك الرحمة ترجع إلى الإرادة وهي إرادة الإنعام والإكرام، والإرادة من صفات الذات فاستعاذته في هذا الخبر أيضا وقعت بصفة الذات كما وقعت في قوله (بك) بالذات»[٥]، وكإرجاع ولاية الله للمؤمنين أو عداوته للكافرين للإرادة[٦].

٢- تأويلَها بأنه الفاعل لهذه الأشياء[٧]، وهو قول بعض أصحابه، ومن ذلك مانقله عن الخطابي في تأويله للحديث (وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك)[٨]

---

(١) انظر: « إيثار الحق على الخلق» لابن الوزير: (ص٢٥٣)، و«موقف ابن تيمية من الأشاعرة»: (٣: ١٣١١).

(٢) انظر: « الإشارة إلى مذهب الحق» لأبي اسحاق الشيرازي: (ص١٩٦).

(٣) انظر: «الأسماء والصفات» لأبي بكر لبيهقي: (١: ٣٥٠- ٤٢٦).

(٤)انظر: «الأسماء والصفات» لأبي بكر لبيهقي :(١ : ٤٧٨)

(٥) « الأسماء والصفات» لأبي بكر لبيهقي :(١ : ٤٧٩)

(٦) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (٢: ٤٧٩).

(٧) انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي: (١ : ٣٤٩).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده في مسند علي بن أبي طالب: (٢ : ١٤٧)

بأن الاستعاذة وقعت بغير مخلوق ليجعله من أهل رضاه دون أهل سخطه وعقابه [1].

ولعل سبب وقوعه بهذا الاضطراب والتكلف في التأويل قوله هو أصحابه بعدم قيام صفات الفعل في الله سبحانه، وانفصالها عنه، متابعا بذلك شيخه الأشعري الذي أخذه من ابن كلاب أن الرب لا يقوم بذاتِه ما يَتعلَّق بمشيئتِه واختيارِه، ويُعبِّر عن هذا بأنه لا تحله الحوادث، وذهب شيخ الإسلام إلى أنهم وافقوا في ذلك الجهم بن صفوان، وأتباعه من الجهمية والمعتزلة[2].

وأما سبب قوله بأن الإرادة والمشيئة معنى واحدا، وأنهما مترادفان أنه جعل كلاً من الإرادة والمشيئة كونية، والحقُّ أن هناك تَفْصيلًا في معنى الإرادةِ والمشيئةِ، فالمشيئةُ المرادفةُ لمعنى الإرادةِ المشيئةُ العامةُ الكونيةُ، ويُعبَّر عنها بالمرادِ لغيرِه عندَ مَن جعَلَ قِسْمَي الإرادةِ المرادَ لنفسِه والمرادَ لغيرِه، وأما الإرادةُ الخاصةُ شرعيةٌ، وهي بمعنى المَحبةِ[3]، وهي ماعُرِفت بقسمِ المراد لنفسِه، قال شارح «الطحاوية»: «إن المراد نوعان: مرادٌ لنفسِه، ومرادٌ لغيرِه، فالمرادُ لنفسِه مطلوبٌ محبوبٌ لذاتِه، وما فيه من الخيرِ فهو مرادٌ إرادةَ الغاياتِ والمقاصدِ. والمرادُ لغيرِه قد لا يكون مَقْصودًا لما يُرِيدُ، ولا فيه مصلحةٌ له بالنَّظرِ إلى ذاتِه، وإن كان وسيلةً إلى مَقصودِه ومُرادِه، فهو مكروهٌ له من حيث نفسُه وذاتُه، مرادٌ له من حيثُ قضاؤُه وإيصالُه إلى مُرادِه، فَيَجتمِعُ فيه الأمرانِ:

---

(١) انظر: «الأسماءوالصفات» لأبي بكرالبيهقي: (١ : ٤٧٩).

(٢)«شرح حديث النزول» لابن تيمية: (ص٦٣- ٦٤).

(٣) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»: (١ : ٣٣٤).

بغضُه وإرادتُه، ولا يَتنافيانِ؛ لاختلاف مُتعلقهما»[1]، وقال ابنُ القيم(ت: ٧٥١): «لفظُ المشيئة كونيٌّ، ولفظُ المحبةِ دِينيٌّ شرعيٌّ، ولفظُ الإرادةِ يَنقسِمُ إلى إرادةٍ كَونيةٍ، فتكونُ هي المشيئةَ، وإرادةٍ دينيةٍ، فتكونُ هي المَحبةَ»[2].

القاعدة الخامسة: أنَّ جميعَ صِفاتِ الفعلِ تَرد إلى صِفةِ الخلقِ و صفة الإرادة.

قال البيهقي: «جماع أبوابِ إثباتِ صِفاتِ الفعلِ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ سورة الرَّعۡد الآية ٦٢، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرا﴾ سورة الفُرۡقَان الآية ٢، وقال جلَّ وعلا: ﴿فَعَّال لِّمَا يُرِيدُ﴾ سورة هود الآية ١٠، وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [سورة الحَج الآية ١٤] إلى سائرِ ما وردَ في كتابِ الله تعالى من الآياتِ التي تدُلُّ على أن مصدرَ ما سوى اللهِ من اللهِ، على معنَى أنه هو الذي أَبْدَعَهُ واخْتَرعَهُ، لا إلهَ غيرُه، ولا خالقَ سواه»[3].

وهذه القاعدة مُتعلِّقةٌ بالقاعدتين الثانية والرابعة من هذا المبحث، فجميعها تجتمع في تقعيد الصفات الفِعْليةِ في مذهبِه، ويريد هنا تقريرَ أن جميع صفاتِ الفعلِ تعودُ وتُردُّ إلى صفتي الخلقِ والإرادةِ، فكأنه يُقَعِّدُ ضابطًا لتأويلِها.

وسبب قولهم هذا أنهم نَفَوا ذاتية الصفاتِه الفعلية وتعلقها بمَشيئتِه، وقالوا: إن قُدرةَ اللهِ وإرادتَه «واحدةٌ قديمةٌ أزليةٌ، تَتعلَّقُ بجميعِ المقدورات، فلا

(١)«شرح العقيدة الطحاوية»: (١ : ٣٣٦، ٣٣٢).

(٢)«شفاء العليل» لابن القيم: (ص٤٨).

(٣) «الأسماء والصفات» لأبي بكر البيهقي: (٢ : ٢٣٢).

يَخْرُجُ مقدورٌ عن قُدرتِه»[1] ، فلَزِمهم تأويلُ النصوص التي وَرَدَت فيها هذه الصفاتُ الفعليةُ لتعلقها بالمشيئة ، والبيهقي سار على نهج أصحابِه ، وهذا يَظهَرُ جليًّا عند تَتبُّع الأبوابِ التي أتبعها هذا الباب الجامع ؛ قال البيهقي ناسبا القول لأصحابه : « إن الرحمة من صفات الفعل ، وهي من صفات العمل إذا ردت إلى النعمة التي أنعم الله بها تعالى على عباده وأعدها لهم ، فأما إذا ردت إلى إرادة الإنعام فهي من صفات الذات ، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري »[2] فأَوَّله بردِّه للإرادةِ ، ومثلُه تأويلُه لحديثِ : «إن الله خَلَقَ آدَمَ مِن قَبْضةٍ قَبَضَها...»[3] على أن المراد بالقبضة التي قبضها هي قبضة المَلَك المُوكَّل بذلك بأمرِ اللهِ[4] ، فردَّها إلى فعلٍ خَلَقَه الله في المَلَك ، ومن ذلك تأويلُه لقولِه تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ﴾ سورة الأَعرَاف الآية ٥٤ ، بأن الاستواءَ بمَعْنَى الإقبالِ والقصدِ الذي هو الإرادةُ ، وأن لفظ (ثُمَّ) مُتعلِّق بالخلقِ ، لا بالإرادةِ[5] ، فيصرف معنى الفعلِ المُتعلِّقِ بالمشيئةِ بفعلٍ للهِ سبحانه يَخْلُقُه في مخلوقاتِه[6] ، وهذا تأويلُ أصحابِه الأشاعرةِ في الصفاتِ الفِعْليةِ[7] .

---

(١)«الإشارة إلى مذاهب أهل الحق» : (ص١٩٥).

(٢)«الأسماء والصفات» للبيهقي : (٢ : ٤٥٦)

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» ، كتاب السنة ، باب القدر : (٤٦٩٣ ، ٢٢٢ : ٤).

(٤) انظر : «الأسماء والصفات» للبيهقي : (٢٥٧ : ٢).

(٥) انظر : «الأسماء والصفات»للبيهقي : (٣١٠، ٣٠٨ : ٢).

(٦)انظر : «الأسماء والصفات»للبيهقي : (٢٩٤ ، ٢٧٠،٢٩٣ : ٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨).

(٧) انظر : «الأسماء والصفات»للبيهقي : (٢ : ٣٠٨ ، ٣٠٩).

أما قولُ أهلِ السُّنة في الصِّفاتِ الذاتية و الفعليةُ فهي صفات أزلية و صفات كمال، فهو سبحانه متصف بالخلق قبل الخلق وبالإماتة والإحياء والمجئ والنزول والغضب وتثبت كما وصف نفسه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم [1].

* * *

---

(١) انظر: «شرح الطحاوية» لابن أبي العز: (١: ١٠٢)

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث أذكر لمحة مُوجَزة عن أهمِّ ما توصلتُ إليه من نتائج :

- حوى كتابُ البيهقي «الأسماء والصفات» العديد من القواعد، وكانت قواعدُ الصفات كالجوامع والمسائل الكلية لعَقيدة البيهقيِّ وأصحابِه الأشاعرة في باب الصفات.

- وافق البيهقيُّ أهلَ السُّنة في القواعد الكُلية بإجمال، إلا في قاعدة الاسم والمسمى، أما في القواعد الجزئية فخالفهم فيها.

- تميز البيهقيِّ بمكانتُه وعِلمُه، وكتابُه هذا مُصنَّفٌ على طريقةِ المُحدِّثِينَ مما جعل له القَبولَ بين أهل الحديثِ.

- يُعَدُّ البيهقيُّ ممن خدَم المذهبَ الأشعريَّ؛ في مصنفه هذا، وذلك لأنه قدَّم عقيدتَه بطريقةٍ مغايرةٍ عن الطريقةِ المَشهورةِ عندَ أصحابِه - أهل الكلامِ - فدعمها بالدليل السمعي، فساعَدَ على تأييد المذهب وإظهار موافقته للنص وربما كانت طريقته سببا لظهور التأويل عند بعض أهل الحديث.

- تميَّز البيهقيُّ في كتابه بجمع الأدلة السَّمعية المبوبة على مسائل الأسماءِ والصفاتِ، فكان يَستدِلُّ بالدليلِ الشرعيِّ على عقيدتِه، فإن كان ظاهرَ النص موافق لأصوله استدل به من غير توجيه، وإن كان ظاهره مخالفا لأصوله عَقَّب على الدليلِ بتَوجيهِه بما يُوافِقُ عقيدتَه.

- اعتمد البيهقي في الاستدلال على أصوله بالقرآن والسنة، ولا وجود للدليل العقلي عنده، وهو بهذا مخالفٌ للمُتأخِّرين من أصحابِه لاعتماده على الأدلةِ الشَّرعيةِ وتقديمِها.

- نقل البيهقيُّ عن بعض الأئمة كأحمدَ والشافعيِّ والأوزاعيِّ، كما أنه كان ينقل عن الأشعريِّ والخطابيِّ، وكان يميل لتوجيهاتِهم في تأويلِ الصفاتِ.

- البيهقيُّ أقربُ من أقرانِه للأشعري وهو أقرب من شُيوخِه كابن فُورك والباقلاني والبغدادي، فهو أخف منهم في التأويل، وكان يميل لتأويلات الأشعري، والخطابي، لذا قربُ من أهل السُّنةِ أكثر من معاصريه، وقد سبق إلى هذا شيخ الاسلام[1]

- ابتعد البيهقي عن المصطلحات الكلامية المنتشرة آنذاك في مُصنَّفاتِ الأشاعرةِ، ولعلَّ سببَ ذلك أنه مُحدِّثٌ مُتمكِّنٌ.

- عَرَض البيهقيُّ عقيدتَه الأشعرية على أنها الحقُّ؛ لاعتماده على الدليل النقليِّ، سواءٌ قرآناً أو سنة وقرر بها المسائل التي يَذْهَب إليها.

- استخدم البيهقيُّ عِدَّةَ أُمورٍ لدَعْمِ تأويلاتِه، كالمروياتِ الضعيفةِ، وبعضِ التوجيهات اللُّغوية المرجوحةِ، وقد ينقل أقوال الأئمة مع أقوال أئمته الأشاعرة، ثم يرجح أقوال شيوخه.

- كانت تأويلات البيهقي على أنوع إما تأويل صريح كالكرسي بالعلم، أو بالرد الى صفة الإرادة الأزلية عنه وأصحابه وسلك هذه الطريقة في الصفات الفعلية كالغضب إرادة الانتقام، أو التأويل ببعض لوازم الصفة كتأويل الرضا بالثواب، أو بجعل الفعل هو المفعول كقوله في الاستواء فعل فعله في العرش سماه استواءً.

---

(١) انظر: شرح الأصفهانية، لابن تيمية (ص٥١٩)

- كتاب البيهقي أفاد المذهب الأشعري كثيرًا في جمع الأدلة التي استدلَّ بها على مسائل الأسماء والصفات، كما أفاد أهل السُّنة لجمعه الأدلة في موضع واحد فنقلوا عنه في مصنفاتهم.

- وأهم التوصيات المتعلقة بمسألة التأويل: دراسة مناهج المتكلمين في تأويلاتهم في باب الصفات والعقائد عموما، من خلال تأصيلاتهم في كتب العقائد مع تطبيقاتهم لها.

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

- « الإبانة الكبرى »لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله العكبري، (٣٨٧) ت: رضا معطي وآخرون، ش: دار الراية.ط: الثانية (١٤١٥هـ).
- «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية» لابن قيم الجوزية: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر(٧٥١) ت: النشيري، ش: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط: الأولى (١٤٣١ هـ).
- «أصول الدين» البغدادي: عبدالقاهر بن طاهر(٤٢٩)، ش: مطبعة الدولة – إستانبول، ط: الأولى (١٣٤٦هـ).
- « أصول السنة» الحميدي: أبو بكر عبد الله، ت: مشعل الحدادي، ش: دار ابن الأثير — الكويت، ط: الأولى(١٤١٨هـ)
- «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار (١٣٩٣)، ش: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان (١٤١٥هـ).
- «إكمال الإكمال» ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر(٦٢٩)، وهو تكملة لكتاب «الإكمال» لابن ماكولا. ت: د. عبد رب النبي، ش جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط: الأولى (١٤١٠هـ).
- «الأسماء والصفات» البيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين (٤٥٨). ت: عبد الله الحاشدي، ش: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤١٣ هـ).
- «الإشارة إلى مذهب الحق» الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي (٤٧٦)، ت: محمد الزبيدي، ش: دار الكتاب العربي، ط: الأولى (١٤١٩هـ).
- «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» العمراني اليمني: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير(٥٥٨)، ت: سعود الخلف، ش: أضواء السلف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤١٩هـ).

- «إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد» ابن الوزير: محمد بن المرتضى (٨٤٠)، ش: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية (١٩٨٧م).
- «بدائع الفوائد» ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (٧٥١)، ش: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨). ت: بشار معروف، ش: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى (٢٠٠٣م).
- «تاج العروس من جواهر القاموس» الزَّبيدي: المرتضى محمد بن محمد(١٢٠٥)، ت: مجموعة من المحققين، ش: دار الهداية.
- «تاريخ بيهق» تعريب، ابن فندمه: أبو الحسن علي بن زيد البيهقي(٥٦٥)، الناشر: دار اقرأ، دمشق ط: الأولى (١٤٢٥هـ).
- «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة (٥٧١)، ش: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة (١٤٠٤هـ).
- «التبصير في الدين»الإسفراييني: أبو المظفر شاهفور بن طاهر(٤٧١)، ت: كمال الحوت، ش: عالم الكتب، ط:الأولى (١٤٠٣هـ).
- «التدمرية» ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨) ت: د. محمد بن عودة السعوي، ش: مكتبة العبيكان — الرياض، ط: السادسة (١٤٢١هـ).
- «تذكرة الحفاظ» الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨)، ش: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: الأولى(١٤١٩هـ).

- «التسعينية» ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨)، ت: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، ش: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى (١٤٢٠هـ).
- «تفسير القرآن العظيم» ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤)، ت: سامي بن محمد سلامة، ش: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية (١٤٢٠هـ).
- «تفسير عبد الرزاق » لعبد الرزاق الصنعاني: أبو بكر عبدالرزاق بن همام اليماني الصنعاني (٢١١هـ)، ت: محمود عبده، ش: دار الكتب العلمية — بيروت، ط الأولى (١٤١٩هـ)
- «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر (٦٢٩)، ت: كمال الحوت، ش: دار الكتب العلمية، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).
- «التمهيد في الرد على الملاحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة» الباقلاني: أبوبكر محمد بن الطيب القاضي ي(٤٠٣)، ش: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
- «تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل» الباقلاني: أبوبكر محمد بن الطيب القاضي (٤٠٣)، ت: عماد الدين أحمد حيدر، ش: مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان، ط: الأولى (١٤٠٧هـ).
- «تهذيب اللغة» الأزهري: محمد بن أحمد (٣٧٠)، ت: محمد عوض، ش: دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط: الأولى (٢٠٠١م).
- « التوحيد وأثبات صفات الرب عز وجل » لابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق، ت: عبدالعزيز الشهوان، ش: مكتبة الرشد — السعودية، ط: الخامسة ١٤١٤ه.
- التعريفات، للجرجاني (٨١٦): علي بن محمد، ش: دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، ط: الأولى (١٤٠٢هـ)

- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي: عبد الرؤوف بن تاج العارفين (١٠٢١هـ)ش: عالم الكتب – القاهرة، ط: الأولى (١٤١٠هـ)
- « دقائق التفسير »لابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (٧٢٨هـ) ت: محمد الجليند ، ش: ١٤٠١ه، ط: الثانية.
- «الرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال» ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨)، ش: مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، القاهرة - مصر، ط:(١٤٠٣هـ).
- «رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» السجزيِّ: أبو نصر عبيدالله بن سعيد (٤٤٤)، ت: محمد باعبد الله، ش: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط: الثانية(١٤٢٣هـ).
- «شرح العقيدة الطحاوية» ابن أبي العز: علي بن علاء الدين الحنفي الدمشقي(٧٩٢)، ت: شعيب الأرناؤوط وعبد الله بن عبد المحسن التركي، ش: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: العاشرة (١٤١٧هـ).
- «شرح السُّنة» المزني: أبو إبراهيم إسماعيل (٢٦٤)، ت: جمال عزون، ش: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية، ط: الأولى (١٤١٥هـ).
- "شرح العقيدة الأصفهانية» ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨)، ت: محمد بن رياض الأحمد، ش: المكتبة العصرية – بيروت، ط: الأولى(١٤٢٥هـ).
- «شرح حديث النزول» ابن تيمية: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨)، ش: المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط: الخامسة (١٣٩٧هـ).
- «شرح العقيدة السفارينية » العثيمين: محمد بن صالح (١٤٢١)، ش: دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى(١٤٢٦ هـ)

- «شرح العقيدة الواسطية» هراس: محمد خليل (١٣٩٥)، عناية: السقاف، ش: دار الهجرة، ط: الثالثة (١٤١٥هـ)
- «شعب الإيمان» البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨)، تحقيق: عبد العلي حامد، تخريج: مختار الندوي، ش: مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى(١٤٢٣ هـ).
- «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (٧٥١)، ش: دار المعرفة، بيروت - لبنان ط: (١٣٩٨هـ).
- «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» الحميري: نشوان بن سعيد اليمني (٥٧٣) ت: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ش: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط: الأولى (١٤٢٠ هـ).
- «صريح السنة » الطبري: محمد بن جرير (٣١٠)، تحقيق: بدر المعتوق، ش: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، ط: الأولى(١٤٠٥هـ)
- «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية » للجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ)، ت: أحمد عطار، ش: دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ.
- «طبقات الفقهاء الشافعية» ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو(٦٤٣)، ت: محيي الدين علي نجيب، ش: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الأولى(١٩٩٢).
- «طبقات الشافعية الكبرى »، السبكي: عبد الوهاب بن تقي الدين (٧٧١)، ت: د. الطناحي د. الحلو، ش: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ

- «العباب الزاخر واللباب الفاخر» الصغاني: الحسن بن محمد (٦٥٠) بدون ش، بدون ت.
- «العرش» الذهبي: عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨) ت: محمد بن خليفة التميمي، ش: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط: الثانية (١٤٢٤هـ).
- «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد (٨٠٤)، ت: الأزهري، ش: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى (١٤١٧هـ).
- «العقيدة» للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال، ابن حنبل: أحمد بن حنبل (٣١١)، ت: السيروان، ش: دار قتيبة - دمشق، ط: الأولى(١٤٠٨هـ).
- «الفقه الأكبر» أبو حنيفة: النعمان بن ثابت (١٥٠)، ش: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، ط: الأولى (١٤١٩هـ).
- الفرق بين الفرق، البغدادي (٤٢٩): أبو منصور عبد القاهر، ت: محمد عبد الحميد، ش: دار المعرفة
- « الفروق »القرافي: أبو العباس أحمد بن إدريس (٦٨٤)، ش: عالم الكتب، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ
- «قطف الجني الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني»البدر: عبد المحسن بن عبد الرزاق العباد، ش: دار الفضيلة، الرياض، ط: الأولى(١٤٢٣هـ)
- «قواعد العقائد» الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد (٥٠٥)، ت: موسى علي، ش: عالم الكتب - لبنان، ط: الثانية(١٤٠هـ).
- «الكليات» معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الحنفي: أيوب بن موسى الحسيني (١٠٩٤)، ت: درويش وزميله، ش: مؤسسة الرسالة، بيروت.

- كتاب «الإيمان» ابن تيمية : أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨)، ت : الألباني، ش : المكتب الإسلامي، عمان – الأردن، ط : الخامسة (١٤١٦هـ).
- «لسان العرب» ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم (٧١١) ش : دار صادر – بيروت، ط : الثالثة (١٤١٤هـ).
- « لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية »للسفاريني (١١٨٨)، تحقيق : عبد الله البصيري، ش : مكتبة الرشد، الرياض، ط : الأولى(١٤١٥ هـ)
- «مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار» للفَتَّنِي (٩٨٦) ش : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط : الثالثة(١٣٨٧هـ).
- «مختار الصحاح» لزين الدين الرازي (٦٦٦)، ت : يوسف الشيخ محمد، ش : المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط : الخامسة (١٤٢٠هـ).
- المختصر في أصول الدين، القاضي عبد الجبار، ضمن رسائل التوحيد والعدل، ش : دار الشروق، ط : الثانية (١٤٠٨هـ).
- « مسند الإمام أحمد بن حنبل » ابن حنبل : أحمد بن حنبل الشيباني(٢٤١)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ش : مؤسسة الرسالة، ط : الأولى (١٤٢١هـ)
- «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» الصَّرِيفيني : تقي الدين إبراهيم بن محمد (٦٤١)، ت : حيدر، ش : دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع (١٤١٤هـ).
- «المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال»، الذهبي : أبو عبدالله شمس الدين محمد ابن أحمد (٧٤٨)، ت : محب الدين الخطيب.
- «صحيح مسلم - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» الإمام مسلم : مسلم بن الحجاج(٢٦١)، ت : عبد الباقي، ش : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- «مسند الإمام أحمد بن حنبل» ابن حنبل : أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١)، ت : الأرناؤوط، وآخرين، إشراف د. التركي، ش : مؤسسة الرسالة، ط : الأولى(١٤٢١هـ).

- «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» الفيومي : أحمد بن محمد (٧٧٠)، ش : المكتبة العلمية — بيروت.
- «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة» لابن قيم الجوزية : : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (٧٥١)، ش : دار الكتب العلمية ، بيروت.
- مقالات الإسلاميين ، للأشعري (٣٢٤): أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ش : المكتبة العصرية ، (١٤١١هـ)
- «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم » التهانوي : محمد بن علي (١١٥٨) ت : د.دحروج ، ش : مكتبة لبنان ناشرون —بيروت ، ط : الأولى (١٩٩٦م).
- «موقف ابن تيمية من الأشاعرة» المحمود : عبدالرحمن بن صالح ، ش : مكتبة الرشد - الرياض ، ط : الأولى(١٤١٥هـ).
- «نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد» الدارمي : أبو سعيد عثمان بن سعيد (٢٨٠)، ت. الألمعي ، ش : مكتبة الرشد ، ط :الأولى(١٤١٨هـ).
- «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» البغدادي : إسماعيل باشا (١٣٩٩)، ش : دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- «مجمل اللغة » لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٩٥) ت : زهير سلطان ، ش : دار الرسالة - بيروت ، ط : الثانية ١٤٠٦هـ.
- «مجموع فتاوى ابن تيمية» ابن تيمية : أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨) ت : ابن قاسم ، ش : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية(١٤١٦هـ).

* * *

67- Al-‘Ashari, Abulhassan Ali bin Ismail (d.324) Mohamed Mohieddin Abdel Hamid (ed.) Al-Maktabah Al-‘Asriyah (1411)
68- Al-Tahnawi, Muhammad ibn Ali (d. 1158) Mawsu’at Kashaf Istilahat al-funoun wa al’uloum. Dahrouj (ed.) Maktabat lebnan nashiron, Beirut, 1st ed. 1996.
69- Al-Mahmoud, Abdulrahman ibn Saleh. Mawqif ibn Taymiyah min Al-Asha’irah. Alrushd, Riyadh, 1st ed. 1415 AH.
70- Al-Darami, Abu Said Osman bin Said (d. 280). Naqd Al-Imam Abi Said Uthman ibn Said Aldarmi ‘ala almarisi aljahmi al-‘aneed fima iftra ‘ala Allah ‘azz wa jal min altawhid. Al-Alma'i (ed.) Alrushd, Riyadh, 1st ed. (1418).
71- Al-Baghdadi, Ismail Pasha (d.1399). Hadiyat Al-Arifeen Asma’ Al-mu’alifeen wa athar almusanifeen. Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi. Beirut Lebanon.
72- Ahmed bin Fares Ibn Zakaria al-Razi (395) Mujmal Allughah. Zuhair Sultan (ed.), Dar al-Resalah, Beirut, 1st ed. (1406).
73- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d.728). Majmou’ Fatawa Ibn Taymiyah. Ibn Qassim (ed.) King Fahd Complex for Printing the Holy Quran, Medina of Saudi Arabia (1416).

❊ ❊ ❊

50- Al-Qarafi: Abu Abbas Ahmed bin Idris (d. 684), Alforouq. ‘Alam Alkutub , 1st ed. Undated, Anonymous.
51- Al-Bader, Abdul Mohsen bin Abdul Razzaq Al-Abbad. Qatf Al-Jany Al-dani sharh muqadimmat risalat ibn Abi Zayd Al-Qayrawani. Dar al-Fadila, Riyadh, 1st ed. (1423).
52- Al-Ghazali, Abu Hamid Mohammed ibn Mohammed (d. 505). Musa Ali, ‘alam Alkutub, Lebanon, 1st ed.
53- Abu al-Hanafi, Ayoub ibn Musa al-Husseini (d. 1094). Alkuliyat mu’jam fi almustalahat wa alfurouq allughawiyah. Darwish et. al., Alrisalah Foundation, Beirut.
54- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d.728). Al-‘Iman. Al Albani (ed.), Almaktab Al-Islami, Amman - Jordan, 5th ed. (1416).
55- Ibn al-Fadl Muhammad ibn Makram (d. 711). Lisan al-‘Arab. Dar Sader, Beirut, 3rd ed. (1414).
56- Al-Safarini (d.1188). Lawa’ih Al-Anwar Al-Saniyah wa lawaqih Al-Afkar Alsaniyah. Abdullah Al-Busiri (ed.), Al-Rushd, Riyadh, 1st ed. (1415).
57- Al-Fatani (d. 986). Majma’ Bihar Al-Anwar fi ghara’ib al-tanzeel wa lata’if al-akhbar. Majlis Da’irat Al-ma’arif al-othmaniyah. 3rd ed. (1387 AH).
58- Zein al-Din al-Razi (d. 666). Mokhtar al-Sihah. Yusuf al-Sheikh Mohammed, Almaktabah Alasriyah, Al-Dar Alnumoudhajiyah, Beirut, Sidon, 5th ed. (1420).
59- Al-Qadi Abduljabbar. Alukhtassar fi usool aldeen. Dar Al-Shorouq, 2nd ed. (1408).
60- Ibn Hanbal, Ahmad ibnHanbal al-Shibani (d. 241). Musnad Imam Ahmad bin Hanbal. Shuaib Arnaout, et al (eds.), Al-Risalah Foundation, 1st ed. (1421).
61- Al- Serifini: Taqi al-Din Ibrahim bin Mohammed (d. 641). Al-Muntakhab min Kitab Al-Siyaq litarikh Naisapur. Haider (ed.) Dar al-Fikr for printing and publishing and distribution (1414 e).
62- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad Ibn Ahmad (d. 748). Almuntaqa min Minhaj Al-‘Itidal fi naqd kalam ahl Al-Rafd wa al-I’itizal. Muhibin al-Khatib (ed.)
63- Imam Muslim: Muslim ibn Hajjaj (d. 261). Abdul Baqi (ed.), Dar Ihya’ Al-turath, Beirut.
64- IbnHanbal, Ahmad ibn Hanbal al-Shibani (d. 241). Musnad Imam Ahmad Ibn Hanbal. Arnaout et. al. (eds.) Al-Risalah Foundation, 1st ed. (1421).
65- Al-Fayyoumi, Ahmed ibn Mohammad (d. 770). Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut.
66- Ibn Qayyim al-Jawziyyah: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751). Miftah Al-Sa’adah wa manshour wilayat Al-‘ilm wa al-‘iradah. Dar Al-Kutub al-‘ilmiyah, Beirut.

32- Al-Muzni, Abu Ibrahim Ismail (d. 264). Jamal Azzun (ed.), Maktabat Alghraba' al'athariyah. Saudi Arabia, 1st ed. 1415.
33- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d.728). Sharh Al'aqeedah al-asfahaniyah. Muhammad ibn Riyad al-Ahmad (ed.) Almaktabah al'asriyah, Beirut, 1st ed. 1425H.
34- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d.728). Sharh Hadith Al-nuzool. Almaktab al-Islami, Beirut - Lebanon, 5th ed. (1397).
35- Al-Othaimeen: Muhammad ibn Saleh (1421) Sharhal-'aqeedah Al-safariyiniyah. Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, 1st ed. (1426)
36- Harras, Mohamed Khaleel (1395). Sharh Al-Aqeedah Al-wastiyah. Al-Saqqaf (ed.), Dar Al-Hijra, 3rd ed. (1415).
37- Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (d. 458), Shu'ab al-iman. Abdul-Ali Hamid (ed.), Hadith authentication: Mokhtar Al-Nadawi, Maktabat Al-Rushd, Riyadh, 1st ed. (1423).
38- Ibn Qayyim al-Jawziyyah: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751). Shifa' Al-'aleel fi masa'il alqada' wa alqadar wa alhikmah wa lata'leel. Dar al-Maarifah, Beirut-Lebanon (1398).
39- Al-Humiri, Nashwan ibn Saeed Al-Yemeni (d. 573). Shams Al-'uloum wa dawa' kalam al-arab min alkuloum. Hussein bin Abdullah al-Omari et al. (eds.), Dar Al-Fikr Almu'assir, Beirut, Lebanon (1420).
40- Al-Tabari, Mohamed Ibn Jarir (d. 310). Sareeh Al-Sunnah. Badr Al-Ma'touq (ed.) Dar Al-khulafa lilkitab al-islami, Kuwait, 1st ed. (1405).
41- Al-Jawhari, Abu Nasr Isma'il ibn Hammad (d. 393). Al-Sihah Taj al-Lugah and Saheeh al-Arabiya. Ahmed Attar (ed.) Dar Al'ilm lilmalayeen, Beirut, 4th ed. 1407.
42- Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman, Abu Amr (d. 643), Tabaqat Al-fuqaha' Al-Shafi'yah. Muhi al-Din Ali Najeeb (ed.), Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut, 1st ed. 1992.
43- Al-Subki, Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771). Tabaqat Al-Shafi'yah Al-Kubra. Al-tanahi & El-Helw (eds.), Hajar for printing, publishing and distribution, 2nd ed. 1413.
44- Al-Sghani, Hassan bin Mohammed (d. 650) anonymous, (undated).
45- Abdullah Shamsuddin Mohammed ibn Ahmed (d.748) Al'Arsh. Mohammed bin Khalifa Al Tamimi (ed.) Deanship of Research at the Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, 2nd ed. (1424).
46- Ibn al-Mulaqin, Omar bin Ali bin Ahmad (d. 804). Al-'Iqd Al-mudhahab fi tabaqat hamalat Al-mazhhab. Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyah. 1st ed. Beirut, Lebanon (1417).
47- Abu Bakr al-Khallal, Ibn Hanbal: Ahmad ibn Hanbal (d. 311). Al-'Aqeedah. Alsirawan (ed.), Dar Qutaiba - Damascus, 1st ed. 1408 AH.
48- Abu Hanifa, Al-Nu'man ibn Thabit (d.150). Al-Fiqh Al-Akbar. Al-Furqan, Arab Emirates, 1st ed. 1419H.
49- Al-Baghdadi, Abu Mansour Abdulqahir (d. 429). Alfarq bayna alfiraq. Mohamed Abdel Hamid (ed.), Dar al-Maarifah

16- IbnTaymiyyah, Abu Abbas Taqi al-Din Ahmed bin Abdul-Halim (d. 728) Al-Tadmuriyah. Mohammed bin Ouda Al-Sa'awi (ed.), Obeikan - Riyadh, 6th ed. (1421 e).
17- Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad Ibn Ahmad (d. 748). Tadhkirat Al-Huffazh. Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyah, Beirut-Lebanon, I: 1419H.
18- Ibn Taymiyyah: Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibnAbd al-Halim (d. 728). Al-Tasiniyyah. Dr. Muhammad ibn Ibrahim al-Ajlan, maktbat al-ma’rif for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia.
19- Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar (d. 774), The interpretation of the Great Quran. Sami bin Mohammed Salama (ed.), Dar Taiba for publication and distribution, 2nd ed. (1420 e).
20- Al-San’ani, Abu Bakr Abdul Razzaq ibn Hammam al-Yamani (d. 211 AH), Tafseer Abdelrazzaq. Mahmoud Abdo (ed.), Dar Al-kutub Al-‘Ilmiyah, Beirut, 1st ed. (1419).
21- Ibn Nuqtah, Muhammad ibn Abd al-Ghani ibn Abi Bakr (d. 629), Al-Taqyeed lima’rifat al-Sunan wa Al-Masaneed" Kamal al-Hout, Dar Al-kutub Al-‘Ilmiyah. Beirut, 1st ed. (1408).
22- Albaklani, Abu Bakr Muhammad ibn Tayeb al-Qadi (4d. 03), Al-tamheed fi Al-radd ‘ala almalahidah almu’atillah wa alrafidah wa alkhwarij wa almu’tazilah. Dar al-Fikr al-Arabi, (undated).
23- Al-Baqalani: Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayeb al-Qadi (d. 403). Tamheed Al-Awa’il fi talkhis al-dala’il. Imad al-Din Ahmed Haidar (ed.), Foundation of Cultural Books - Lebanon, I: 1407 AH.
24- Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmed (d. 370). Mohamed Awadh (ed.) Tahdheeb Allughah. Dar ihya’ alturath alarabi, Beirut, 1st ed. (2001).
25- Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad Ibn Ishaq. Al-tawheed wa ithbat Alsifat al-rabb ‘azz wa jall. Abdulaziz Al-Shahwan (ed). Alrushd, Saudi Arabia, 5th ed. (1414)
26- Aljurjani (d.816) Ala’rifat. Ali ibn Muhammad (ed.), Dar Al-kutub Al-‘Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 1st ed. (1402)
27- Abdul Raouf bin TajAlarifin (d. 1021). Al-tawqeef ‘ala muhmiat alt’arif llimnawi. ‘alam alkutub, Cairo, 1st ed. (1410)
28- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d.728). Daqa’iq al-Tafseer. Muhammad al-Jalind (ed.), 2nd ed. (1401).
29- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim (d.728). Alrisalah Al-Akmaliyah fima yajib lisfat Allah min al-Kamal. Madani Press, Saudi Foundation, Cairo, Egypt, 1403.
30- Al-Sajzi, Abu Nasr Ubaidullah ibn Said (d. 444). Risalat Al-Sajzi ‘ila ahl Zubayd fi Al-rad ‘ala man ankar alharf wa alsawt. Muhammad Baabdullah (ed.). Deanship of Research, The Islamic University, Al-Madinah Almunawarah, KSA. 2nd ed. (1423)
31- Ibn al-'Azz al-'Izz: Ali bin ala al-Din al-Hanafi al-Dimashqi (d.792). Sharh Aqeedah al-Tahawiya. Shuaib al-Arnaout and Abdullah ibn Abdul-Mohsen al-Turki (eds.). 10th ed. Al-Risalah Foundation, Beirut.

List of References:

1- Abu Abd Allah Ubayd Allah Al-Akbari (d. 387) Al'iibanah Alkubraa. Ibn Batta (ed.) Reda Muti et al., Dar Al-Raya, 2nd ed. 1415.
2- Ibn Qayyim al-Jawziyyah: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Abu Bakr (d. 751). Ijtima' Aljuyoush al-slamiyah 'al harb almu'attilah wa Al- Jahmiyyah. Verified by Al-Nashiri, Dar: 'alam Afawa'id, Makkah, 1st ed. 1431H.
3- Al-Baghdadi: Abdul-Qaher bin Taher (429) Fundamentals of Religion, State Press, Istanbul, 1st ed. 1346
4- " Al-Humaidi: Abu Bakr Abdullah. Fundamentals of the Sunnah. Meshal Al-Haddadi (ed.) Dar Ibn Al-Atheer - Kuwait, I: 1418 AH.
5- Shankitti, Mohammed Amin bin Mohammed Mukhtar (1393Adwaa Albayan fi idah Al-Quran bil-Quran: Dar Al Fikr for printing, publishing and distribution Beirut - Lebanon (1415 e).
6- Ibn Nuqtah Muhammad Ibn Abd Al-Ghani ibn Abi Bakr (629) Ikmal Alkamal: a supplement to the book of Akl-Ikmal by Ibn Makula. Abdul Rab al-Nabi (ed.), University of Umm al-Qura - Makkah, 1st ed. (1410 e).
7- Al - Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin Al - Hussein (458). The Divine Names and Attributes. Abdullah Al-Hashidi (ed.) Al-Sawadi, Jeddah - Saudi Arabia, 1st ed. (1413 e)
8- Al-Shirazi Abu Ishaq Ibrahim bin Ali (d. 476), Al-Isharah 'ila madhhab Al-haq. Mohammed Zubaidi, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed. 1419.
9- Al-Omrani of Yemen: Abu al-Husayn Yahya ibn Abi al-Khair (d. 558). Al-'intisar fi Al-Radd 'ala Mu'tazil al-Qadriya Al-Ashrar. Saud al-Khalaf (ed.) Adwa' Al-salaf, Riyadh - Saudi Arabia, 1st ed. 1419.
10- Ibn Al-Wazeer, Muhammad ibn al-Murtada (840). Ithar Alhaq 'ala al-khalaq fi radd al-khilafat 'ila al-madhab al-haq min usool al-tawhid. Dar al-Kuttab Al'ilmiyah, Beirut, 2nd ed. (1987).
11- Ibn al-Jawziyyah: Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751). Bada'i' al-Fawa'id. Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon.
12- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Mohammed bin Ahmed (748). History of Islam wa wafiyat Al-Mashaheer wa wa al-'Alam. Bashar Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed. (2003).
13- Al-Zubaidi, Al - Mortada Muhammad Ibn Muhammad (d. 1205), unidentified group of editors. Dar Al-Hidayah. Tareekh Bayhaq, tr anslated by Ib Fandamh: Abu Hassan Ali bin Zaid al-Bayhaqi (d. 565), Dar Iqra, Damascus 1st ed. (1425 e).
14- Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin Hassan bin Heba (d. 571). Explaining the lies about Imam Abi Hassan al-Ash'ari. Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd ed. (1404 e).
15- Al-Esfraini, Abu Al-Muzaffar Shahfur ibn Taher (d. 471), Al-tabseer fi Al-deen. Kamal Al-Hout, 'alam al-kutub, 1st ed. 1403 e.

Rules in The Divine Attributes From The Book Of Al-Bayhaqi

Dr. Hind bint Ahmed Alosaimi
Department of Fundamentals of Jurisprudence Faculty
of Sharia King Khalid University

Abstract:

Al-Bayhaqi's book, Names of Allah and His Divine Attributes, has been examined and the relevant rules are deducted. The method of this research was a descriptive critical approach. The paper is divided into two parts: the maxims under which fall under sub-rules, and the branches rules that include sub-branches as well. Al-Bayhaqi agreed with the Sunnis in some of the terms but he disagreed with them in practice following Al Ashairah instead. He interpreted some divine attributes using more than one method of interpretation. His book helped his followers and the Sunnis in their proofs of the issues related to the divine names and attributes.

maxims :،Divine Attributes : ، Al-Bayhaqi